الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
رقم: L15/427

ميدان: لغة وأدب عربي
فرع: أدب عربي
تخصص: نقد أدبي حديث

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

إعداد الطالب: خولة بوديسة

بعنوان

المذاهب النقدية الحديثة

قراءة في كتاب مدارس النقد الأدبي الحديث لمحمد عبد المنعم الخفاجي

تاريخ المناقشة: 2017/05/09

لجنة المناقشة:

1. د. عليوي عمر.....جامعة المسيلة.....رئيسا
2. د.زلافي ابراهيم..... جامعة المسيلة.....مشرفا ومقررا
3. أ. شبلي خالد.....جامعة المسيلة.....مناقشا

السنة الجامعية: 1437-1438هـ /2016-2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال تعالى :﴿ وإِذْ تأَذَّنَ رَبُّكُم لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُم إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيد﴾ [ابراهيم: الآية 07]

نحمد الله ونشكره أن وفقنا لأداء هذا العمل وما كنا لنبلغه لولا فضله.

إلى خير الوجود عملا بقوله، خير خلق الله

سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم:

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

نتقدم بالشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف "**زلافي ابراهيم**" على حِلمه وسعة صدره وصبره معنا طيلة فترة البحث

وقبل أن نمضي نقدم أسمى عبارات الشكر والامتنان والتقدير إلى لجنة المناقشة التي تحملت عناء القراءة، وعلى توجيهاتها وملاحظاتها.

الشكر موصول لكل من ساعدنا على إتمام هذا البحث

خولة

أفريل 2017

مقدمة

مقدمة :

بدأت النهضة الادبية في مطلع القرن التاسع عشر، ففي العصر الحديث عاد النقد الأدبي إلى ساحة الأدب بتراثه ومؤلفاته الخالدة ، ووفد إلينا النقد الغربي بمناهجه المختلفة فاتجه الأدب والنقد الحديث ورصدت اتجاهات شعرية متنوعة حددت مذاهب الشعر الحديث ورصدت اتجاهاته بأن أطلق عليها النقاد المحدثين المدارس الأدبية الحديثة وكان لهذه الاتجاهات الأثر البالغ في بلورة تلك المدارس التي أسهمت في رد الشعر إلى مكانته وعملت على رقيه وروته بروح جديدة مستفيدة من التراث الأدبي العربي والعالمي ومناهجه ومقاييسه النقدية الحديثة مطبقة بعض نظرياته بما يوافق طبيعة الأدب العربي وقيمته وتقاليده .

والقارئ للأدب العربي الحديث يلحظ تحولات أدبية في جميع جوانب الحياة الفكرية والثقافية والأدبية نتيجة للوعي الحضاري والثقافي لدى كثير من أدباء ونقاد .

ونتيجة لأهمية الموضوع اخترت بحث تحت عنوان : اتجاهات النقدية الحديثة قراءة في كتاب مدارس النقد الأدبي الحديث لمحمد عبد المنعم الخفاجي ،وقد دفعني البحث في هذا الموضوع محاولة الكشف عن مختلف المدارس النقدية والتعرف على ما اتسمت به من مميزات ، وبعد الغوص في مضمونه نطرح الاشكال الآتي:

- ما أهم المدارس النقدية الحديثة ؟
- وما أهم خصائصها ؟
- وما أهم القضايا والنظريات التي أثارها النقاد المعاصرون؟

واعتمدت في هذا العمل على منهج وصفيا أثناء دراستي واستعنت بالمنهج البنيوي الوصفي في ترتيب القضايا والآراء التي عرضها عبد المنعم الخفاجي

وللإنجاز هذا العمل اتبعت خطة تضمنت:

مقدمة وفصلين وخاتمة، الفصل الأول فقد كان فصلا نظريا تطرقنا فيه إلى ماهية النقد وأنواعه ووظيفته، ثم تقديم أهم المناهج والمدارس النقدية الحديثة.

أما الفصل الثاني كان تطبيقيا والذي جاء بعنوان أهم القضايا النقدية الحديثة في مدونة عبد المنعم الخفاجي، حاولنا فيه معرفة أهم خصائص القصيدة العربية وعناصر الأثر الأدبي وأهم النظريات الأسس الحديثة في نقد الشعر ونقد القصة، انتقالا إلى المدارس والمذاهب النقدية الحديثة إضافة إلى ذلك الكشف عن أهم الأعمال النقدية المعاصرة.

وجمعت في الخاتمة النتائج المتوصل إليها، وكان زادي في هذا البحث مجموعة من المراجع أهمها:

المذاهب الأدبية والنقدية لشكري عياد، النقد والنقاد المعاصرون لمحمد مندور، قضايا النقد الحديث لمحمد صايل حمدان، وككل بحث لاقتني بعض الصعوبات نذكر منها : صعوبة تكمن في أفكار الكاتب التي ضمنها في كتابه فقد كانت أفكاره فلسفية.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أتقدم بعميق شكري وامتناني لأستاذنا الفاضل زلافي إبراهيم ونرفع آيات التقدير والاحترام وجميل العرفان ونتمنى أن نكون قد وفقنا في اتباع توجيهاته.

الفصـل الأول : النقد والمدارس النقدية

❖ **المبحث الأول** : ماهية النقد ومناهجه

1) مفهوم النقد : لغــة

اصطلاحا

2) النقد أنواعه ووظيفته ورواده.

3) المناهج النقدية السياقية.

❖ **المبحث الثاني** : أهم المدارس النقدية الحديثة.

1- المدرسة الكلاسيكية.

2- المدرسة الرومانتيكية.

3- المدرسة الواقعية.

4- المدرسة البرناسية

المبحث الأول: ماهية النقد ومناهجه

1-مفهوم النقد :

- **لغة** : استعملت اللغة العربية لفظ النقد لمعانٍ مختلفة :

تمييز الجيد من الرديء ، قالوا : نقدت الدراهم وانتقدتها : أخرجت منها الزيف وميزت جيدها من رديئها، ومنه : التنقاد والانتقاد ، وهو تمييز الدراهم وإخراج الزائف منها العيب والانتقاص . قالت العرب : نقدته الحية إذا لدغته، ونقدت رأسه بأصبعي إذا ضربته، ونقدت الجوزة أنقدها إذا ضربتها.

وفي حديث أبي الدرداء: إن نقدت الناس نقدوك، ومعناه إن عبتهم وجرحتهم قابلوك بمثل صنيعك[1].

وأوردت معاجم اللغة عددا من المعاني المقصودة من كلمة النقد كما جاء في لسان العرب: " فالنقد والتنقاد والتنقد : تميز الدراهم وإخراج الزيف منها[2].

ويقال نقد النثر ونقد الشعر : أظهر ما فيهما من عيب أو حسن، وفلان ينقد الناس، يعيبهم ويغتابهم، وانتقد الدراهم، أخرج منها الزيف ويقال انتقد الشعر على قائله أظهر عيبه[3].

- **اصطلاحا :**

لقد وقف النقاد عند هذه اللفظة محاولين تقديم تعريف لها، ولو اختلفت هذه الألفاظ من حيث الصيغة، إلا أنها تتفق فالمعنى فقد عرف أحمد الشايب النقد بأنه دراسة الأشياء وتغيرها وتحليلها وموازنتها بغيرها المشابهة لها أو المقابلة، ثم الحكم عليها ببيان قيمتها ودرجتها[4].

---

[1] ابن منظور : لسان العرب ، ج6، باب النون ، دار المعارف، ص 341.

[2] -جاد عزت محمد : نظرية المصطلح النقدي، (د ط)، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002، ص 75.

[3] مجمع اللغة العربية :المعجم الوسيط ، ط1،مكتبة الشروق الدولية ،مصر،2004،ص 944.

[4] أحمد الشايب : أصول النقد الأدبي، ط10،مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة،1944، ص115.

والنقد في أدق معانيه : فن دراسة الأساليب وتمييزها وذلك على أن نفهم لفظة الأسلوب معناها واضح ... وهو منحنى الكاتب العام وطريقته في التأليف والتعبير والإحساس على حد سواء[1].

النقد هو تحليل القطع الأدبية وتقدير مالها من قيمة فنية ولم تأخذ الكلمة هذا المعنى الاصطلاحي إلا منذ العصر العباسي أو قبل ذلك فكانت تستخدم بمعنى الذم والاستهجان واستخدامها الصيارفة في تمييز الصحيح من الزائف في الدراهم والدنانير ومنهم استعارها الباحثون في النصوص الأدبية ليدل فيها على الملكة التي يستطيعون بها معرفة الجيد من النصوص الرديء والجميل والقبيح وما تنتجه هذه الملكة في الأدب من ملاحظات[2] .

النقد عند العرب من نقد الدراهم والدينار أي تمييز جيده من خبثه وعرف النقد هذا المعنى عند ابن سلام الجمحي ثم عند من تلوه من الشعراء[3].

2) **أنواع النقد الأدبي:**

1- **النقد الذاتي أو التأثُّري:** وهو الذي يقوم على الذوق الخاص ، ويعتمد على التجربة الشخصية ، ويعتمد على المنهج الموضوعي العلمي، فالنقد الذاتي نقد ذو طابع غير مقنع لأنه لا يهتم بالنصوص بل كل اهتمامه بأثرها على نفسه[4].

2-**النقد الموضوعي:** هو الذي يركن إلى أصول مرعية وقواعد عقلية مقررة يعتمد عليها في الحكم وفي النقد الموضوعي والذاتي يقول السحرتي : النقد الموضوعي هو النقد الذي يتناول العمل الأدبي من نصوص ويكشف مما فيها من حقائق، ومميزاتها[5]. إن النقد الموضوعي قد لا يكون نقدا شاملا لعناصر المنقود من الباحثين الجمالية و المضمونية، فقد

[1] محمد مندور : في الأدب والنقد ،ط5، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة ،1949ص 09.

[2] شوقي ضيف : النقد ، دار المعارف ،القاهرة، ص 9 .

[3] محمد زعلول سلام : تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى القرن الرابع هجري، دار المعارف الإسكندرية، 2002 ، ص 15.

[4] قدامة ابن جعفر : نقد الشعر ، تح: محمد عبد المنعم الخفاجي ، (دط)، دار الكتب العلمية ، مصر ،(دت) ،ص 17.

[5] المرجع نفسه، ص 18.

يلقى النقد بؤرة اهتمامه عن زاوية من زوايا العمل الأدبي، بأن يتناول محتواه، أو يتناول البيئة التي نما فيها العمل الأدبي وازدهر، أو ينظر إلى شخصية الكاتب التي أثمرت هذا العمل، أو بمعنى آخر قد يكون النقد داخليا و خارجيا.

3-**النقد الاعتقادي** : هو النقد الذي تسيطر عليه أراء ومعتقدات سبق أن استقرت عند الناقدين، وذلك لهوى ديني أو وطني أو عنصري يكون فيه الناقد متعصبا لأخذ هذه الأهواء ويميل إلى نزعه معينة وهذا هو أشد أنواع النقد تعرضا للتجريح بمجرد تشبع الناقد بآراء أو نزعة خاصة عنده تخرجه من دائرة النقد الحقيقي والتجرد منها شرط أساسي لسلامة أحكامه النقدية[1].

4- النقد التاريخي: وهو النقد الذي يرمي إلى تفسير الظواهر الأدبية والمؤلفات وشخصيات الكتاب ، فهو يُعنى بالفهم والتفهيم أكثر من عنايته بالحكم والمفاضلة ، والنقاد الذين يجندون إلى هذا النقد يؤمنون بأن كل تفسير من الممكن بعد ذلك وهذا النقد يحتاج قبل كل شيء إلى جهد كبير من الناقد أكثر من حاجته إلى مواهب أدبية خاصة[2].

5- النقد اللغوي: هذا النقد يتطلب معرفة صحيحة بتاريخ وتطور دلالات الألفاظ وبخاصة الصفات والألفاظ العاطفية والمعنوية، وذلك لأنه إذا كانت أسماء الماديات ثابتة فإن المعاني المعنوية والعاطفية دائمة التحول، وكثير من كتاب في كافة اللغات يجددون من وسائل الأداء برجوعهم إلى معاني الاشتقاقية للألفاظ، ومن واجب الناقد أن يتفطن دائما إلى التمييز بين المعنى الاصطلاحي والاشتقاقي حتى لا يخطئ فهم الكاتب أو يحمله مالا يريد ولنضرب مثالا بلفظة " الزكاة" فمعناها الاشتقاقي هو التطهير، أما معناها الاصطلاحي فمعروف في الدين الإسلامي، والفرق بين المعنيين كبير[3].

---

[1] قدامة ابن جعفر : نقد الشعر ، تح: محمد عبد المنعم الخفاجي ،ص 19.

[2] أحمد أمين : النقد الأدبي ، (دط)،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر،1992م ،ص17.

[3] المرجع نفسه ،ص 20-21.

وظيفة النقد : وظائف النقد عديدة منها :

أنه يخبرنا عن عمل ما لم يقرأ بعد (لكن النقد لا يطمح في أي يغض أحدا عن قراءة النصوص ، فضلا أن بحثنا فنيا مفصلا نقديا يصبح لا معنى له إذا كان من يقرأه لا يعرف الموضوع مباشرة.

– أنه طريقة للتعليم وطريقة للإعلام وطريقة للإقناع الآخرين كي يفكروا مثلنا.

– أن يقود الكتاب أنفسهم (لكن النقد يحتفظ للأدب باحترام زائد فلا يجتاحه تعقيديا لكي يفرض عليه كهانته الذاتية.

_ أن يبتعد بمسؤولية شرطي ما هو جميل عما هو قبيح ولكن إذا كان هذا هو شيء يصبح النقد غير ضروري لأن الذوق أي قارئ يمكن أن يقوم به.

– أن يتواصل العمل الأصيل مع انطباعات مختلفة وتعليقات جمالية (ولكن لا أحد يواصل الشعر إلا إذا كان شاعرا ولا يستطيع الناقد أن يخادع الشاعر في طيش ووقاحة ومن غير احترام ، وأن يحل مكانه ويغنى مثله).

– أن يجمع الآراء المتتابعة التي صدرت عن قيمة العمل نفسه وأن يوازن بينهما ولكن القيام بهذا هو تاريخ النقد، وليس النقد نفسه .

– أن يقوم بكل التراث الأدبي طبقا لمبادئ موضوعية تقليدية ولكن الناقد شخص حي ، وهو ليس ما تدعوه " مبدأ " أنه الذي يجب أن يصدر الحكم[1].

رواد النقد العربي الحديث : يرجع بدء الحركة النقدية الحديثة إلى الشيخ حسين المرصفي في كتابه الوسيلة الأدبية الذي تتلمذ عليه البارودي وغيره من الأدباء النهضة الحديثة وقد كان منهجه العناية بدرس النص الأدبي دراسة ترتكز على النقد اللغوي والمرصفي يتمتع بذوق أدبي سليم وخبرة بكل من الشعر والنثر واسعة اطلاع على الجيد منها في كل عصر.

[1] أنريك أندرسون أمبرت : تر : الطاهر أحمد مكي : مناهج النقد الأدبي ، مكتبة الآداب 42 ميدان أوبرا، القاهرة، 1412-1991،ص 49-50.

ثم تجيء مدرسة الديوان من روادها عباس محمود العقاد كانت له أراء في الأدب والشعر عامة ودوره القيادي في توجيه حركة الأدبية المعاصرة والحركة النقدية على السواء.

وهو دور واسع عميق متعدد ومن بين مؤلفاته دواوين الشعر وكتب السير والعبقريات والدراسات الأدبية ومجموعات من المقالات الثقافية والنقدية والاجتماعية، فقد كان له حضور قوي في الأدب المعاصر الغزير المتنوع من الشعر والنثر والنقد[1] .

عبد الرحمان شكري فقد كانت دعامة الفكر عندي شكري اطلاعه على أغوار التراث العربي الأصيل والاطلاع الواسع على الأدب الإنجليزي وخاصة الشعر.

المازني نقد أسلوب المنفلوطي أشد إلى عدد من الأصول النقدية السليمة، فهو مثلا يأخذ على المنفلوطي إسرافه في استعمال المفعول المطلق.

وشكري كان له الأثر في تطوير شعر الفكرة إلى شعر التأمل الوجداني والاستنباط الذاتي فالمضمون الشعري لابد أن يتخذ الشعر الغنائي الطابع الوجداني في رأي شكري[2].

وتجيء مدرسة المهجر ويؤلف ميخائيل نعيمة كتابه النقدي " الغربال " الذي صدر عام 1923 يضم أحد وعشرين مقالة منها خصصه للهجوم العنيف على الأدب العربي التقليدي وعلى التحجر اللغوي مثل مقالي الحبائب ونقيق الضفادع ثم على العروض التقليدي في مقال الزحافات والعلل ومنها ما تناول فيه بالنقد التطبيقي بعض المؤلفات الأدبية التي كانت قد ظهرت عندئذ مقال عن القرويات هو ديوان لرشيد الخوري وآخر عن الريحاني في عالم الشعر وثالث عند ديوان السابق الذي نثره جبران خليل بالإنجليزية عام 1920. [3]

لقد كان لأبحاث لويس عوض فضل كبير في تزويد النقد العربي بكثير من حقائق الأدبية والفنية والتشجيع على التفكير أما أنه مثل الاتجاه التفسيري أحسن تمثيل بفضل مكان

[1] محمد مندور: النقد والنقاد المعاصرون ، (دط)،دار النهضة، مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، الفجالة، القاهرة ، 1997،ص 63.

[2] المرجع نفسه ، ص 43 – 44.

[3] المرجع نفسه ، ص 23 .

يتمتع به من ثقافة وخبرة واسعة جعلت منه ناقدا تفسيريا بكل امتياز ثم يأتي بعد الناقد يحمى حقي وكتابه خطوات في النقد الذي جمع فيه نخبة كبيرة من المقالات النقدية، والدراسات الأدبية التي كان قد نشرها في الصحف والمجالات[1].

ويحي حقي يتمتع أسلوبه بأسلوب الرجل ولذلك هو يطالب كل كاتب أن يكون له أسلوب ولغته الخاصة، وطرائق تعبيره الأصلية المبتكرة غير المكررة ولا المعادة[2].

يقدم "مندور " بعض النماذج التي نقد ما يحي حقه حيث نقد أسلوب " عزيز إباضة " الشعري في مسرحية (العباسة) بقوله " شعر المسرحية في مجموعة خال من الصفحات العبقرية ويسير في طريق طالما عبدته أقدام الشعراء السابقين خيل إلينا ونحن نستمع إلى سيل الحكم والأمثال وهي بضاعة رخيصة جدا أن المؤلف الكريم كتب المسرحية رغبة إلى النظارة يتجلب تصفيتهم[3].

كما ذكر لنا مندور نموذج آخر نقده يحي حقي ورأي يحي حقي ورأي أنه تعسف كثيرا وأنه لم يرى مثيلا لمثل هذا التعسف وكان هذا الأسلوب " سعيد العريان" في قصة " بنت قسطنطين" حيث قال : ولا أدري لماذا تذكرني ألفاظ العريان بصفي يتيمات الملاجئ أمام خبائز غير المسلمين مؤتزرات بغلالات بيض قد مضى على آخر غسل لها زمن غير قليل[4].

ويرى " محمد مندور" أثناء دراسة المعمقة لكتاب يحي خطوات في النقد مكنه من استخلاص أسس العلم الجديد الذي اتخذه هذا الأخير اتجاها في نقد القصص، ألا وهو علم الأسلوب ويعرف مندور نفسه أنه كان له إسهام في إرساء أصوله وكان هذا من خلال كتاب (في الميزات الجديد) يعود ويقر مرة أخرى أن الإسهام الأكبر كان من طرف يحي لأن تجاوز بهذا النقد إلى نقد القصة ولم يقصره مثله على الشعر فقط.

---

[1] محمد مندور: النقد والنقاد المعاصرون، ص 173.

[2] المرجع نفسه ، ص145.

[3] المرجع نفسه ، ص 176.

[4] المرجع نفسه، ص 177.

3) المناهج النقدية (السياقية) :

تقلب الخطاب الأدبي من مناهج نقدية شتى من تاريخية وانطباعيه ونصيه إلى مناهج ما بعد البنيوية كالأسلوبية والسيمائية.

وقد أسهمت هده المناهج في إضاءة النص الأدبي من خلال توظيف مختلف الآليات المنهجية التي تنتجها هذه المناهج وأهمها :

المناهج السياقية : تتقاطع المناهج السياقية على اختلاف منطلقاتها وأهدافها في عنصر أساسي مشترك وهو أنها تلج النص من سياقه وتلمس حقيقته من خارجه ومن أسباب ظهور هذه المناهج هو الرغبة في التخلص من الأحكام الذاتية، ويجعل النقد علما من بين هذه المناهج:[1]

1. **المنهج التاريخي** : وهو المنهج الذي يتخذ من حوادث التاريخ السياسي والاجتماعي وسيلة لتفسير الأدب وتعليل ظواهره، ومجموع الآراء التي قيلت في الأدب مأوى في فن من الفنون، فهو إذن يفيد في تفسير شكل خصائص اتجاه أدبي ما ، ويعين على فهم بواعث والمؤثرات في نشأة الظواهر والتيارات الأدبية المرتبطة بالمجتمع، انطلاقا من قاعدة (الإنسان ابن البيئة)[2].

ويتكئ النقد التاريخي على ما يشبه سلسلة من المعادلات النسبية في النص ثمرة صاحبه والأديب صورة لثقافته، والثقافة إفراز للبيئة، والبيئة جزء من التاريخ، فإذا النقد تاريخ للأديب من خلال بيئته[3].

[1] يوسف وغليسي : خطاب النقدي عند عبد المالك مرتاض ، (دط)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية رغاية ،الجزائر، 2002،ص 34.
[2] يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي،ط2 ، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 15.
[3] عبد السلام المسدي : في آليات النقد الأدبي، (دط)، دار الجنوب للنشر ، تونس ، 1994، ص79.

وكما هو معروف فالمنهج التاريخي يعتمد على مبدأ الشرح والتفسير، متعقبا تطور الظواهر الأدبية من عصر إلى عصر آخر رابطا الأحداث بالزمن، ومقسما الأدب إلى عصور، واصفا كل أدب في إطار علاقته بالصفة الغالبة للعصر[1].

والمنبع لظهور المنهج التاريخي فإن النقد العلمي يعتبر شكله المبكر، وقد ظهر النقد العلمي على يد هيبوليت تين (1828-1893) في نظريته كون الإنسان هو نتاج الوراثة والبيئة والظرف الزمني[2].

لقد أسهمت النظريات السابقة في إرساء الأسس النظرية التي قام عليها المنهج التاريخي، وبعد الناقد الشهير غوستان لوسون رائد هذا المنهج في النقد الذي وضع أسس النظرية في مقالته الشهيرة (منهج تاريخ الأدب) حدد فيها خطوات المنهج التاريخي الذي يقوم أساسا على اقتفاء أثر المعلومات التاريخية في ولادة النص الأدبي[3].

ويكمن إجمال مراحل الدراسة النقدية التاريخية كما ظهرت لدى لانسون كما يلي:

- الوقوف على تاريخ النص الأصلي كاملا.
- البحث عن المعنى الحرفي للنص (الدلالات الأولية) والمعنى الأدبي (الدلالات المنزاحة).
- الوقوف على المراجع الثانوية للمؤلف.
- تقدير مدى نجاح الذي حققه العمل الأدبي المدروس ومدى تأثيره، أما فيما يخص النقد في الوطن العربي، فيمكن أن تكون نهايات الربع الأول من القرن العشرين تاريخا لبدايات الممارسة النقدية التاريخية على يد نقاد يتزعمهم أحمد ضيف (1880- 1945) الذي يمكن عده أول تخرج عربي من مدرسة " لانسون الفرنسية".[4]

---

[1] عمار بن زايد : النقد الأدبي الجزائري الحديث ،(دط)،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص 123.

[2] يوسف وغلسي : مناهج النقد الأدبي ، ص 16 -17.

[3] عبد السلام المسدي : في آليات النقد الأدبي ، ص 88.

[4] يوسف وغليسي :المرجع السابق ، ص18.

بالإضافة إلى ذلك نستشف ملامح المنهج التاريخي عند طه حسين الذي تناول بعض النماذج العربية أمثال : المعري ، المتنبي ... حيث استعان بثلاثية " تين " (العرق ، البيئة ، الزمن) في دراسته .[1]

وهكذا أخذ النقد التاريخي بفعل فعله في الخطاب النقدي، على المستوى الأكاديمي بوجه خاص.

المنهج النفسي: يشهد المنهج النفساني آلياته من نظرية التحليل النفسي Psyclonalyseعلى حد نحت عبد الملك مرتاض والتي أسسها Freud فرويد (1856 – 1939) في مطلع القرن العشرين، فسر على ضوئها (سلوك الإنساني برده إلى منطقة اللاوعي " اللاشعور")[2].

وفي ضوء نظرية التحليل النفسي، وما يتصل بها من لا شعور وغرائز وأحلام ومكبوتات، ولـ " فرويد Freud" عالم الفن والفنانين ليعرض عليه بضاعته سيكولوجية، فكان من الأوائل الذين رسخوا بالنظرية والتطبيق علاقة علم النفس بالأدب والفن والنقد، إذ تناول بالتحليل النفسي شخصيات الفنانين وأعمالهم وعملية الخلق الفني والمتلقي ... فالفنان عنده إنسان عصابي أقرب إلى الجنون لحظة العملية الإبداعية ، وبعد الفراغ منها، فهو إنسان عادي سوي في كامل وعيه[3].

[1] يوسف وغليسي : النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الرغاية ، الجزائر ، 2002،ص21.

[2] عبد الملك مرتاض: ألف ليلة وليلة، تحليل تفكيكي لحكاية جمال بغداد ،(دط) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1993 ، ص 10 .

[3] ابراهيم عبد العزيز السمري : اتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين،ط1 ،دار الأفاق العربية ،القاهرة،2011 ،ص 90.

وعلى ضوء تعدد وتفرع الاتجاهات النفسانية التي أفاد منها النقد الأدبي، وتعارفها وتعقدها وتغيرها، فإن النقد النفساني ظل يتحدث فمن جملة من المبادئ والأسس التي اتخذت صفة الثوابت ويمكن حصرها فيما يلي:

- ربط النص بلا شعور وصاحبه .
- افتراض وجود بنية تحثيث للنص، متجردة في " اللاوعي" الكاتب هي مرسى الناقد النفساني، تنعكس بصورة تصعيديه على سطح النص، أشبه علاقتها بظاهرة النص علاقة الحقيقية بالمجاز في التعبير الواحد.
- النظر إلى الشخصيات النصوص على أنهم شخوص حقيقيون بدوافعهم ورغباتهم...
- النظر إلى صاحب النص والفنان عموما على أنه عصابي، أما النص فهو عرض عصابي يعكس المكبوت الحقيقي في شكل بديل مجازي مقبول اجتماعيا وهوا ما يسمى تساميا[1].

ونجد عامة البحوث والدراسات تجمع على أن الناقد الفرنسي" تشارل مورون " (1899-1966)، الذي يرجع إليه مصطلح النقد النفساني قد حقق النقد انتصارا منهجيا كبيرا، إذ فصل النقد الأدبي عن علم النفس وجعل من الأول أكبر من يبقى مجرد شارخ وموضح للثاني، مقترحا منهجا لا يجعل من التحليل النصي غاية في ذاته، بل يستعين به وسيلة منهجية في دراسة النصوص الأدبية[2].

وقد ظهرت الملامح الأولى للنقد النفساني في الوطن العربي عبر دراسات طه حسين والعقاد، متأثرة خصوصا عند الأول برؤية الناقد الفرنسي" سانت بيف" التي تلح كثيرا عن السيرة الذاتية لصاحب النص يتجلى ذلك فيما كتب الأول عن (المعري، والمتنبي) وما كتبه الثاني عن (ابن الرومي، وأبي نواس)[3].

---

[1] يوسف وغلسي : النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية ، ص 80.

[2] يوسف وغلسي : مناهج النقد الأدبي، ص 23.

[3] شايف عكاشة: اتجاهات النقد المعاصر في مصر ،(دط)،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،1985، ص 81.

كما ظهرت ملامح أخرى لهذا المنهج، وتجلت ذلك خاصة عند الدكتور عزالدين إسماعيل، من خلال كتابه (الشعر العربي المعاصر، قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية) وكتاب (التفسير النفسي للأدب)، ففي كتابه (التفسير الفني للأدب) نجده قد ركز ممارسته التطبيقية على النص ذاته بمرتبة أولى حيث أعلن في افتتاحه قائلا "أنني حاولت أتقدم خطوة في سبيل تأكيد المنهج العلمي في دراسة الأدب وتوضيح معلم هذا المنهج بطريقة عملية تنصب هذه المرة أول ما تنصب على الأعمال الأدبية ذاتها "[1] .

في هذا الكتاب إذا تبلورت بعض أسس نظرية النقد النفسي، حيث نجد طريقته في المعالجة النقدية تقوم على تفسير والتحليل والتقويم بناء على معرفة العلمية السيكولوجية لا على الأحكام الذوقية.

2- **المنهج الاجتماعي:** يعتبر من المناهج الأساسية في الدراسات الأدبية والنقدية[2]، وقد انبثق هذا من المنهج التاريخي، ونشأ أحضانه ويكاد يكون منطلق هذا المنهج هو نفس المنطلق الذي يخرج منه المنهج التاريخي من حيث أن العمل الأدبي هو نتاج للأديب متأثرا بالبيئة والعصر، وبالحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، غير أن المنهج الاجتماعي كان أكثر تطورا واقترابا من مضمون العمل الأدبي من المنهج التاريخي الذي يهتم بالسياقات المحيطة بالعمل أكثر من اهتمامه بعمل ذاته[3]، وقد مر هذا النقد في رحلة طويلة بمراحل متشابهة تارة وصيانته تارة أخرى عرف خلالها عدة مصطلحات شكلت معالمه وأرسلت قواعده وجعلته يصمد حينا من الدهر ومن أهم المصطلحات التي عرفها النقد، مصطلح النقد الواقعي ومصطلح النقد الماركسي والإيديولوجي، الواقعي، الاشتراكي، الاجتماعي[4].

[1] عزالدين اسماعيل : التفسير النفسي للآداب،ط4، دار العودة ، بيروت، 1981، ص 16.

[2] يوسف وغلسي : النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنة، ص 34 - 35.

[3] صلاح فضل : في النقد الأدبي، (دط) ،منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2007،ص 27.

[4] ابراهيم عبد العزيز السمري: اتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن 20، ص 49 – 50.

وقد ظهر النقد الاجتماعي مغلفا برؤية سيويولوجية تستمد جوهرها الأنطولوجي من الفلسفة المادية التي أسسها كارل ماركس، وانجلز وطورها لينين ورفاقه...

وفي النقد العربي الحديث فقد ظهرت بذوره الأولى في كتابات : طه حسين ، أحمد أمين، سلامة موسى، متجليا في تفاعل الرؤيتين الاجتماعية والتاريخية تفاعلا بسيطا يستمد مرجعيته النقدية من (سانت بيف)[1] " هيبوليت تين" بوجه خاص، ثم تطور على أيدي محمود أمين العالم، ولويس عوض ومحمد مندور، هذا الأخير الذي استقر عليه بعد طول تقلب تحت اسم النقد الأيديولوجي ليمتد بعدها عبر أعمال: غالي شكري وفيصل دراج ، من جهة ونظرائهم البنيويين التكوينين من جهة مقابلة : محمد برادة ، محمد بنين ، يمنى العيد...

4- المنهج الفني :

الأدب يعتمد هذا المنهج أولا على التأثر الذاتي للناقد ولكنه يعتمد ثانية على عناصر موضوعية وعلى أصول فنية لها نمو منهج ذاتي موضوعي وهو أقرب بالمناهج إلى طبيعة الأدب وطبيعة الفنون على وجه العموم ويحتاج إتباع هذا المنهج إلى خصائص في الناقد وإلى ألوان من الدراسات الفنية واللغوية ويقوم هذا المنهج أولا على التأثر ولكي يكون هذا التأثر مأمون العاقبة في الحكم الأدبي يجب أن يسبقه ذوق فني رفيع ، يعتمد هذا الذوق على الهبة الفنية اللدنية، وعلى التجارب الشعورية الذاتية، وعلى إطلاع الواسع على مأثور الأدب البحث والنقد الأدبي كذلك[2].

ويقوم هذا المنهج على القواعد الفنية الموضوعية ، وهذه تتناول القيم الشعورية والقيم التعبيرية للعمل الفني ، فلابد له من فسحة في نفس الناقد تسمح له بتملي ألوان وألفاظ من التجارب الشعورية، ولابد له من خبرة لغوية وفنية، وموهبة خاصة في التطبيق تطبيق هذه

[1] ابراهيم عبد العزيز السمري: اتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن 20، ص 40.

[2] سيد قطب : النقد الأدبي أصوله ومناهجه ، ط 8، دار الشروق للنشر، القاهرة مصر ، 2003، ص 132.

القواعد النظرية على النموذج لكثيرون يعرفون الأصول الفنية المقررة ، ولكنهم عند ما يواجهون النموذج يخطئون وينحرفون بهذه الأصول .

وقبل كل شيء لابد من مرونة على تقبل الأنماط الجديدة التي قد لا تكون لها نظائر يقاس عليها، ويكون من شأنها أن تبدل في القواعد المقررة والأصول المعروفة لتوسع آفاتها وتضيف إليها وهذا ما عبرنا عنه بالفسحة الفنية الشعورية[1].

المدارس النقدية الحديثة:

المدارس النقدية الحديثة هي مذاهب أدبية ونقدية جديدة نشأت ونمت في الغرب وتأثرها شعراؤنا المعاصرون تأثرا كبيرا وهذه صور صغيرة عنها :

1-المدرسة الكلاسيكية:

أ- **تعريف الكلاسيكية :** يقول " محمد مندور " في كتابه (الأدب والنقد) : الكلاسيكية كلمة مشتقة من كلمة كلاسيس Classis" وكانت تعني قديما وحدة الأسطول ثم أصبحت تطلق على مجموعة تلاميذ الذين يتكلون فصلا (قسما) دراسيا، أما في ميدان الفن فهي تعني الإمساك بالأصول القديمة الموروثة عن الأدب اليوناني القديم، والمحافظة على الأصول اللغوية السليمة".

ب- **نشأة الكلاسيكية:** أقدم مذهب أدبي نشأ في أوروبا، وذلك بعد البحوث العلمية التي ظهرت خلال القرن الخامس عشر الميلادي، وتحديدا في اليوم الذي سقطت فيه القسطنطينية عام (1453م/ على يد الأتراك تحت قيادة " محمد الفاتح "، فمنذ ذلك الوقت رحل علماء وأدباء القسطنطينية إلى إيطاليا إذن تعتبر العهد الأول للأدب الكلاسيكي على يد كل من " روبرتلو" في كتابه المنشور (عام 1548 بعنوان (شرح كتاب أرسطو في فن

[1]سيد قطب: النقد الأدبي أصوله ومناهجه، ص 133.

الشعر) ثم منتورنو في كتابه (فن الشعر) وسرعان ما اشتعل هذا المذهب إلى فرنسا وكانت هذه الأخيرة تربة خصبة لهذا المذهب حتى اعتبر الفرنسيون أنهم الورثة الحقيقيين[1].

ت- خصائص الكلاسيكية :

1- الاهتمام بحياة النبلاء.

2- الدعوة إلى الموضوعية في الأدب، ونبذ الذاتية، وقد راج عندهم الشعر المسرحي وضعف بلا مقابل الشعر الغنائي.

3- الاعتماد على العقل والمنطق، وتجنب العواطف الذاتية، بقول "بوالو" :

((فلتلوا دائما العقل، ولتستمد فيه وحدة مؤلفاتكم كل مالها من رونق وقيمة)).

4- نشد أن الحقيقة العامرة وهي حقيقة التي أقرها المنطق السائد وتواضع عليها الناس والأفكار عند الكلاسيكيين عامة لا يختلف فيها أحد من الناس، والشعب في الأدب الكلاسيكي يجب أن يرضى بالحقائق العامة (القوانين والضوابط) الخادمة للنظام الارستقراطي.

5- الإشادة بالغاية الخلقة للأدب، فالغرض الأساسي للملحمة عندهم هو إصلاح العادات، والشعر عندهم يجب أن يلقن الفضائل الدينية، والاجتماعية.

6- رصانة الأسلوب، وجودة الصياغة اللغوية، وفصاحة التعبير.

7- التمسك بنظرية المحاكاة (تقليد القدامى).

8- يتناول المسرح الكلاسيكي الشخصيات التاريخية الواقعية .

9- ملكة الإبداع عندهم تسقل بالممارسة، والدربة، والاطلاع على الجيد في الأدب القديمة[2].

[1] محفوظ كحوال: المذاهب الأدبية، (د ط)، نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع ، قسنطينة ،2007، ص 13.

[2] محفوظ كحوال: المذاهب الأدبية ، ص 15-14.

ث- أثر الكلاسيكية الغربية في الأدب العربي الحديث :

كان تأثير الكلاسيكية الغربي في الأدب العربي الحديث ضيقا، ومحدودا وذلك للأسباب الآتية:

1- اعتماد الكلاسيكية الغربية على الأدب الموضوعي (المسرحية) بينما الأدب العربي عموما أدب عاما، ومكان اهتمامهم بالشعر أكبر من اهتمامهم بالمسرح (الشعر ديوان العرب) كما يقولون .

2- الأدب الكلاسيكي الغربي متين الصلة بالفن المسرحي (خصوصا المسرح اليوناني والروماني)، بينما لم يكن للعرب مسرح في صورهم القديمة .

3- عدم بقاء الكلاسيكية، وعدم تعميرها طويلا في أوروبا في الفترة التي نشأ فيها اتصال الأدب العربي بالأدب الأوروبي، ولهذه الأسباب نجد تأثير الكلاسيكية الغربية في الأدب العربي الحديث مختتما، ورغم هذا فقد نجد شيئا من هذا التأثير عندما قدم (مارون النقاش) أول مسرحياته (البخيل) لموبيير الشاعر الفرنسي، ثم مسرحيته الأخيرة (السليط الحسود) وهي ملهمة أيضا تأثر فيها بمسرحية موليير (الأمير الغيور) كما ترجم "النقاش" مسرحيات، ولاسيما منها مسرحية (اندرماك) (فيدر)، (ميثردات) للشاعر الفرنسي ' راسين ' ومسرحية (هوراس) للشاعر الفرنسي 'كورني' التي ألفها سنة (1940) ومسرحية (زنوبية) دولينالك الشاعر الفرنسي.

غير أن هذه الأعمال كانت في مجملها دون المستوى، سواء من الناحية الفنية واللغوية، وبقي الأمر على هذا الحال، إلى أن جاء "احمد شوقي' 'وهومن ممثل الكلاسيكية الغربية[1].

تعريف الرومانتيكية : كلمة رومانتيزم "ROMANTISME" ترجع في الأصل إلى كلمة

[1] محفوظ كحوال: المذاهب الأدبية، ص 16.

"ROMAN" الفرنسية، وكانت تدل في العصور الوسطى على قصة من قصص المخاطرات شعرا ونثرا، ومنذ عام 1970 أصبحت تذكر مقابلة لكلمة "كلاسيكية" ومان وليام شليجل أمل من بدأ بمعارضة " رومانتيكية" بـ " الكلاسيكية" على أنها اتجاه جديد في الأدب ثم تلته مدام دي ستايل MADAME DE STAEL.

2-المدرسة الرومانتيكية :

أ- **نشأة الرومانتيكية :** ظهرت الرومانتيكية في أواخر القرن الثامن عشر في أوروبا، ثم في النصف الأول من القرن التاسع عشر وقد قامت في (انجلترا) أولا ثم في (ألمانيا)، ثم (فرنسا) ثم (اسبانيا) و(ايطاليا) ويرجع نشوء الرومانتيكية عند كثير من النقاد إلى ثلاث عوامل اجتماعي سياسي – فلسفي – أدبي.

❖ **العامل الاجتماعي السياسي :** كان للقرن الثامن عشر في أوروبا عصر زلزلة في القيم وتبذل في الطبقات الاجتماعية، واستحقاق بالمبادئ القديمة، وقد صحب هذه الحال بعض التحلل الخلقي وقامت إلى جانب هذه الزلزلة (في القيم والمبادئ والأخلاق).

جهود معتبرة ترمي إلى التحرر السياسي والفكري والاجتماعي[1] .

بذور الحركة الرومانسية في المجتمع العربي ترجع إلى بدايات النهضة الحديثة مطلع القرن التاسع عشر، وقد كان من أهم مظاهرها تقديم التعليم، وتحرير المرأة، ونمو الاقتصاد والتطلع إلى الاستقلال الوطني وبلغت قمتها في ثورة 1919 وإنشاء بنك مصر سنة 1920 ويميز عبد القادر القط من بين جوانب النهضة الجانب الاقتصادي الذي يرى أنه كان أهم عامل في نشأة الحركة الرومانسية[2].

❖ **العامل الفلسفي :** وتمثل في دعوات الفلاسفة، واهتماماتهم الكبيرة بالفلسفة العاطفية، ورد الاعتبار إلى النفس البشرية ومن أهم هؤلاء الفلاسفة 'لوك' LOCKE الانجليزي

[1] محفوظ كحوال: المذاهب الأدبية، ص 65.

[2] شكري محمد عياد : المذاهب الأدبية والنقدية عند العرب والغربيين، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ، 1978، ص 33.

وكوندورسي الفرنسي إذا قرر أننا حديثهما عن العواطف ((أن النفس ليست سلبية بل عاملة، وأساس عملها منحصر في الرغبة التي يثيرها القلق، وبما تتابع عواطفنا وتتحدد وتتكاثر ومصدر الرغبة العاطفة)).

❖ **العامل الأدبي:** وتحدد خاصة في اكتشاف (وليام شكسبير) Shakespeare (1564-1916) في القارة الأوروبية من طرف فولتير وذلك بعد مئة سنة من وفاته.

ب- عيوب الرومانتيكية :

1-الإغراق في الذاتية، والإفراط في الانثيالات العاطفية.

2- المغالاة في رفض المذهب الكلاسيكي وحتى بعض خصائصه غير المتشدد فيها، إذ لا يعقل أن تكون خصائص الكلاسيكية كلها سلبية مئة بالمائة .

3- قطع الصلة أحيانا بين الفرد والمجتمع يقول ((شاتو بريان)) في هذا الصدد ((في زمن الجليد، تصير المواصلات بين سكان الريف أقل يسرا، فينقطع ما بين سكانه ويشعر المرء أنه أحسن حالا وهو بمعزل عن الناس)).

4- الهروب من الواقع، والانغلاق عن الذات .

5- الإفراط في استخدام عنصر الخيال[1].

ت- خصائص الرومانتيكية :

1-الإحساس بالغربة والقلق والسخط والحزن إذ أدى بهم الأمر في النهاية إلى البحث عن " الموت" .

2-العاطفة عند الرومانتكيين صادق لمعرفة الواجب والقيام به.

3-الحب لا يمكن فهم الحياة إلا بالحب فقد قدس الرومانتكيون المرأة وارتقوا بها أحيانا إلى مرتبة الألوهية والحب عند الرومانتكيين فضيلة .

4-الطبيعة اتخذت في أشعارهم صورة الكائن الحي وهي غامضة مثل غموض الآلهة .

[1] محفوظ كحوال : المذاهب الأدبية ، ص 66.

ث- أثر الرومانتيكية الغربية في الأدب العربي الحديث :

الحق أن الرومانتيكية الغربية كان لها الأثر العميق في الأدب العربي الحديث ويعد هذا إلى ما يلي :

1-الحاجة إلى التجديد التي فرضت نفسها بإلحاح على الحياتين السياسية والاجتماعية.

2-الشوق إلى الحرية والولوج إلى عالم تسوده مبادئ العدل والمساواة وهذا المتنفس لم يجده الكتاب والشعراء إلا في الرومانتيكية.

3-اتصال الأدب العربي بالآداب الغربية الحديثة .

4-الثورة على التقاليد العربية الموروثة عن القدامى، خصوصا بعد تطور الفكر النقدي العربي، وتطور كتب مميزة في هذا المجال نخص بالذكر كتاب (الثابت والمتحول): الأصول، تأصيل الأصول، صدمة الحداثة لدكتور " علي أحمد سعيد" وقد ظهرت الرومانتيكية في الأدب العربي الحديث على صورة مذهب نظري نقدي سائد قبل أن يجسدها الأدب الرومانتكيون في نتاجهم الفني[1].

3-المدرسة الواقعية:

مفهوم الواقعية ونشأها :

أ- **مفهوم الواقعية :** المذهب الواقعي أول من مهد للفلسفة الواقعية في أوروبا هو الفيلسوف« فولتير» voltaire (1694-1778) وكان ينظر إلى الحياة بمنظار أسود، إذ الحياة كلها شرور، وآثام ونقمة وبال وهذا كان عكس الفلسفة المثالية التي يزعم أصحابها بأن الحياة خير ونعمة .

[1] محفوظ كحوال : المذاهب الأدبية ،ص 69 -72.

وعند أنصار الفلسفة الواقعية إن كل ما يبدوا خيرا لأول نظرة ليس إلا بريقا كاذبا يخفي تحته الشر والنقمة، وانطلاقا من هذا المدلول للواقعية فهي تنظر إلى الأخلاق الأنانية، والسلوكيات العالية والقيم المثالية الخيرة على أنها أغلفة نحيلة وقد ارتكز للمذهب الواقعي في الآداب كذلك فلسفتين (الوضعية) بزعامة أوجست كونت و(التجريبية) بزعامة جون ستوارت ميل[1].

ب- **اتجاهات الواقعية** : يميز النقاد بين ثلاث اتجاهات في المذهب الواقعي :

- **الواقعية الانتقادية أو الواقعية الأوروبية** : من كتابها : بلزاك Balzag، شندال (فرنسا)، دوستوفسكي تولستوي Tolstoi (روسيا).
- **الواقعية الاشتراكية** : أهم كتابها، مايا كوفسكي شاعر الثورة الروسية وهي تحتم على الكاتب إذا صور الشر أن يجدد دواعي التخلص منه قصد التفاؤل .
- **الواقعية الطبيعية** : وفيها يمزج الأديب بين النظريات العلمية الطبيعية وتحليل الإنسان تحليلا فيزيولوجيا (أي أن الإنسان عندهم حيوان تسيره غرائزه وخصائص العفوية، ورائد هذا الاتجاه » أميل زولا « EMELEZOLA »[2].

ج- خصائص المذهب الواقعي :

1. الدعوة إلى الموضوعية في الخلق الأدبي عكس الرومانتيكية (الدعوة إلى الذاتية) .
2. الثورة على شرور الحياة .
3. الملاحظة الدقيقة لصور الأشياء الخارجية من نطاق الذات .

الثقة الكبيرة في العلم على أنه يسجل كل مشكلات الإنسانية.

4. اختيار الكاتب مادة موضوعاته من مشكلات العصر الاجتماعية، وشخصياتهم الأدبية، تؤخذ من الطبقة الوسطى (البورجوازية) لتنقذ أفاتها التي تهدد المجتمع بالانحلال[1] .

---

[1] محفوظ كحوال: المذاهب الأدبية ، ص 120.

[2] ، المرجع نفسه ص 124.

د- أثر الواقعية الغربية لدى الكتاب العرب في العصر الحديث :

لم يستطع المذهب الواقعي الغربي بنظريته التشاؤمية القائمة فرض نفسه على الأدب العربي الحديث، بل انطلق كتابنا العرب من واقع شعوبهم العربية وقضاياهم الخاصة وغلبت الروح التفاؤلية لدى الكتاب الواقعية العربية، بحكم اتصالهم الوثيق بالتراث العربي الإسلامي وهذا لا ينفي تماما وجود بعض آثار الواقعية الغربية في كتابات بعض الكتاب العرب في عصر الحديث، كما هو الحال عند الكاتب "محمود تيمور" المتأثر بالأدب الفرنسي، كما نجد أيضا هذا التأثير في بعض القصص " طه حسين " في أعماله (المعذبون في الأرض)، (شجرة البؤس)، (دعاء الكروان) وكذلك توفيق الحكيم في روايته (يوميات نائب الأرياف)، ويوسف إدريس في روايته (الحرام) محمد حسين هيكل في روايته (زينب) ويحي حقي في مجموعته القصصية (دماء وطنية) ومولود فرعون (ابن الفقير) محمد ديب (الحريق) والطاهر وطار (الزلزال (اللاز)[2].

4-المدرسة البرناسية:

مفهوم البرناسية ونشأتها :

أ- **البرناسية :** مذهب أدبي فلسفي لا ديني، قام على معارضة الرومانتيكية وكسر شوكتها من حيث أنها مذهب الذاتية في الشعر، وعرض عواطف الفرد الخاصة على الناس شعراء واتخاذه وسيلة أساسية للتعبير عن الذات بينما تقوم البرناسية على اعتبار الفن غاية في ذاته لا وسيلة للتعبير عن الذات، وهي ترفض التقيد سلفا بأي عقيدة، أو فكر أو أخلاق ويعود ظهور هذا المذهب في الآداب الغربية إلى منتصف القرن تاسع عشر ميلادي ومن

---

[1]نسيب نشاوي : مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 1984، ص 331.

[2]محفوظ كحوال : المذاهب الأدبية،ص125-126.

النقاد من يرى أن نشاط البرناسية بدا بصفة رسمية عام 1866 وكان على رأس البرناسيين نيكونث دي ليل الذي قعد لها وضع أسسها عبر مقدمة " القصائد القديمة " واتضحت معالم هذا المذهب أكثر عام 1870[1].

ب- أهم خصائصها :

1-الفن سبيل المتعة وغايته ليست نفعية .

2-الأولوية للشكل على حساب المضمون .

3-عدم التأثر، وعدم الانفعال (الابتعاد من الذاتية) .

4-اهتم البرناسيون بالموضوعات الممتدة من التاريخ القديم، والأساطير والديانات البليدة، والاكتشافات العلمية .

5-اللامنفعية والبرجماجية، يقول جوكه : الشيء عندما يصير ذا منفعة يفقد في الحين جماله.

6-الفن عند البرناسيين يخص النخبة فقط، ولا يهتم بالجمهور العادي الذي يرضى بنصف الحقيقة، وأحيانا بربعها[2].

ج- البرناسية والشعر العربي :

يرى معظم النقاد أن البرناسية بخصائصها السابقة قديمة جدا في الشعر العربي، رغم تأثر بعض الشعراء المعاصرين بالبرناسية الأوروبية الحديثة فالبرناسية في الشعر وجدت منذ زمن قديم، قبل المذهب البرناسي، وفي الشعر العربي الجاهلي ننجد أنها المذهب الأهم، والأعم لأنه المذهب الذي لا ينطبق على واقع النفوس والطباع، والقدرة على التجديد والتعبير، فالجاهلي كان من واقعه الفكري والفني برناسيا، والشعر الجاهلي هو في معظمه وصفي، والشعر الوصفي هو معظمه برنسي ».

[1] محفوظ كحوال : المذاهب الأدبية، ص 99.

[2] المرجع نفسه، ص 101.

أما البرناسية في الشعر الحديث وكذا الشعر العربي المعاصر في متواجدة لدى بعض شعرائنا خصوصا أولئك الذين اطلعوا على خصائص البرناسية الغربية وبعض قصائد شعرائنا المترجمة إلى اللغة العربية .

ولعل أهم شاعر عربي جسد البرناسية تجسيد دقيق، في جل قصائده هو الشاعر أميل نخلة الذي قلما نعثر على نفعية في شعره .

ويمثل في هذا المقام بقصيدة (الضياء) الذي يكمل ويوضح عبرها مهمة العلم خاصة علم الضياء وخصائصه وطباعه[1].

[1] محفوظ كحوال : المذاهب الأدبية ، ص 103-102.

الفصل الثاني

قراءة في كتاب مدارس النقد الأدبي الحديث لمحمد عبد المنعم الخفاجي

أ- نبذة عن حياة الكاتب.

ب- ملخص الكتاب.

1- **المبحث الأول :** أهم القضايا النقد الأدبي الحديث من خلال كتاب مدارس النقد الأدبي (الحديث لمحمد عبد المنعم الخفاجي).

1) الشعر والتيارات والنقدية الحديثة.

أ- القصيدة العربية وعناصر الأثر الأدبي وأهم النظريات النقد.

2) تيارات النقد الغربي وأثرها على النقد العربي الحديث .

أ- الأسس الحديثة في نقد الشعر ونقد القصة.

2- **المبحث الثاني**: حول المدارس والمذاهب النقدية الحديثة .

1) المدارس النقدية الحديثة.

2) المذاهب النقدية وأثرها في الشعر العربي الحديث.

3- **المبحث الثالث:** النقد العربي الحديث وتطوره.

1) النقد العربي القديم وأثره في النقد الحديث.

أعمال نقدية معاصرة وتراجم مفصلة لبعض النقاد.

أ- نبذة عن حياة الكاتب وأهم مؤلفاته:

ولد الدكتور محمد عبد المنعم الخفاجي عام 1915 في تلبانة مركز المنصورة بمصر نال شهادة الدكتوراه من جامعة الأزهر عام 1945 عمل أستاذا وعميدا لكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر وقد كان عضوا في مجلس جامعة الأزهر والمجلس الأعلى للفنون والآداب، والمجالس القومية المتخصصة، ومجلس إدارة رابطة الأدب الحديث.

توفي عبد المنعم الخفاجي في شهر مارس عام 2006 عن عمر يقارب 90 عاما كان حافلا بضروب العطاء المتنوع.[1]

كان عبد المنعم الخفاجي أشبه ما يكون بموسوعة علمية معرفية أدبية، جمعت معارف مختلفة لقد أخلص في خدمته للغة لقب بجاحظ القرن العشرين لتنوع معارف وسعت عطائه للحياة، طموحا لا يعرف الكل كثير العطاء، كان طالبا مثابرا، وأستاذا معطاءا، تخرج على يديه أجيال من علماء ومفكرين وأدباء أثرى المكتبة بما خلفه من مؤلفات بلغ عددها "خمسمائة كتاب" في مختلف حقول المعرفة من أدب وبلاغة ونقد ولغة وإسلاميات وتاريخ.[2]

- **مؤلفاته:** من بينها:

موسوعة الأدب العربي، ويتألف من مائة جزء، الحياة الأدبية في صدر الإسلام الحياة الأدبية بعد ظهور الإسلام، الشعر الجاهلي، الأدب الإسلامي بين النظرية والتطبيق الأدبي العربي ومدارسه، مدارس النقد، المكتبة الأدبية، نحو بلاغة جديدة الأسلوبية والبيان العربي، دراسات في الأدب الجاهلي والإسلامي، أحمد زكي أبو شادي: رائد الشعر الحديث، ابن المعتز وتراثه في الأدب والنقد والبيان، أبو عثمان الجاحظ قصة الأدب في مصر في خمسة أجزاء، قصة الأدب في مصر في خمسة أجزاء، قصة الأدب في الحجاز وهو كتاب من ثلاث أجزاء، ثمانية عشر ديوان شعر مطبوع، وأخرى مخطوطة، فمن دواوينه:

[1] مؤسسة جائزة سعود البابطين للإبداع الشعري، يوم 23. 02. 2017، ساعة: 10:19.
http:// www.albatainprize.org/encylopedia/poet/1587.htm.

[2] موقع الفسيح: يوم 23. 02. 2017، ساعة :10:20.
Htt://www.alfaseeh.com/vb/showthead.php?t=580650P650978.

وحي العاطفة، نغم من الخلد، أحلام السراب، أحلام الشباب، أحلام المساء، أشواق الحياة، سيد الصحراء، نشيد الذكرى، أغنيات من عبقر، ملحمة السيرة النبوية، الديوان الإسلامي، صلوات على الضفاف.

- **ومن كتبه في البلاغة:** شرح الإيضاح في البلاغة ويقع هذا الكتاب في ست مجلدات.
- **ومن كتبه المخطوطة في الأدب:** دراسات في الشعر الإسلامي في عصر الرسالة إلى اليوم، في أربعة أجزاء، دراسات في الأدب الإسلامي من عصر النبوة إلى العصر الحديث في عدة أجزاء وكذلك كتب في علوم مختلفة كتاريخ والتفسير وجوانب إسلامية متنوعة، فمن كتبه في هذا الحقل: تفسير القرآن في ثلاث عشر جزءا، موسوعة ألفاظ القرآن الكريم الإسلام ونظريته الاقتصادية، الإسلام والحضارة الإنسانية. الإسلام وحقوق الإنسان في مواكب النبوة، سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، الأزهر في ألف عام.
- **وفي مجال التحقيق العلمي:** قام بتحقيق عدد من كتب التراث من بينها:

إعجاز القرآن للباقلاني، دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة للجرجاني، نقد الشعر لابن قدامة، شذور الذهب وقطر الندى لابن عقيل.[1]

ب- ملخص الكتاب :

- **تقديم الكتاب:** المؤلف محمد عبد المنعم الخفاجي عنوان الكتاب مدارس النقد الأدبي الحديث الطبعة الأولى 1412هـ - 1990 م الصادر عن دار النشر المصرية اللبنانية طبع في المدني عبد الخالق كروت – القاهرة – عدد صفحاته 320 صفحة.

تناول محمد عبد المنعم الخفاجي في كتابه مدارس النقد الأدبي الحديث موضوع النقد بصفة عامة تعريفه ووظيفته وأنواعه وهذه العناوين تطرق إليها في التمهيد وينقسم كتابه إلى خمسة أبواب وكل باب ينقسم إلى ثلاث فصول :

[1] موقع الفسيخ: يوم 23. 02. 2017. الساعة :10:20 .
Htt://www.alfaseeh.com/vb/showthead.php?t=580650P650978.

❖ **الباب الأول** : بعنوان الشعر وتيارات النقد وقد قسمه إلى ثلاث فصول، الفصل الأول القصيدة العربية وموازين النقد تناول في هذا الفصل تعريف القصيدة وذكر أهم عناصر وكيفية تنظيم قصيدة وتكلم عن رأي أفلاطون في الشعر ونقد أرسطو للشعر وفي الأخير الحكم على القصيدة والحكم في النص الأدبي، أما الفصل الثاني عناصر الأثر الأدبي تكلم في هذا الفصل عن العاطفة ومنزلتها في النص، والفكرة في النص الأدبي وعن الخيال ودوره في الأدب والشعر، وعن الصورة في الأدب، ومدلول الصورة وعناصرها، الفصل الثالث: القصيدة العربية وموازين الخليل تكلم في هذا الفصل عن القصيدة الجديدة، قصيدة التفعيلة، أو الشعر الحر، وعمود الشعر الحر.

❖ **الباب الثاني:** بعنوان النقد العربي الحديث ونظرياته وقسمه إلى أربعة فصول خصص فيه التكلم عن النقد العربي وتطوره وعن النقد العربي القديم وأثره في نقدنا الحديث من خلال نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني. الفصل الثاني: تناول فيه التيارات النقد العربي وآثاره في النقد العربي الحديث من خلال مذاهب النقد الحديث. الفصل الثالث: تكلم فيه عن المناهج النقدية الجديدة في النقد العربي الحديث، الفصل الرابع: تناول فيه الأسس الحديثة في نقد الشعر من خلال مدرسة فرويد وعالم اللاشعور، التجربة الشعرية والوحدة العضوية القصيدة.

❖ **الباب الثالث:** بعنوان المدارس الكبرى في النقد الحديث ففي الفصل الأول تكلم فيه عن المدارس النقدية الحديثة وقدم صورة صغيرة عنها تكلم عن أهم خصائصها وسماتها وهذه المدارس متعددة منها: المدرسة الكلاسيكية، الرومانتيكية، الواقعية، البرناسية، الرمزية، السريالية، مدرسة الفن للفن للحياة، الوجودية الإنسانية، اللامعقول الطليعية، ومدرسة الالتزام في الشعر.

الفصل الثاني تحدث فيه عن مدرسة ربط النقد بالعلوم الإنسانية من خلال صلة النقد بعلوم اللغة، وعلم النفس، علم الجمال، وبعلم الاجتماع ونقده لهذه المدرسة. والفصل الثالث تناول فيه المذاهب النقدية.

❖ **الباب الرابع:** بعنوان النقد العربي الحديث وتطوره ففي الفصل الأول تكلم عن النقد العربي بين المحلية والعالمية والفصل الثاني ذكر أهم أعمال النقدية المعاصرة وفي الفصل الثالث تكلم عن أهم الرواد النقد العربي الحديث أما الفصل الرابع قدم فيه تراجم مفصلة لبعض النقاد.

❖ **الباب الخامس:** بعنوان النقد ومنهج التجديد وقد قسمه إلى ثلاث فصول الفصل الأول من أجل نظرية جديدة في النقد، أما الفصل الثاني تحدث فيه عن منهج في النقد والنقد ودوره في الأدب العالمي، أما الفصل الثالث تناول فيه موضوع نقد القصة بحيث يبدأ نقد القصة ذات وحدة عضوية، الغرض من القصة كما تطرق أيضا في هذا الفصل عن العنصر القصصي في الحكاية ووصف المجال الذي تتحرك فيه الشخصيات واختيار الأحداث التي تتكون منها عناصر القصة وقدم في هذا الفصل أمثلة عن النقد القصصي كنقد عز الدين إسماعيل لقصة (أنا شعب).

1- المبحث الأول : أهم القضايا النقد الأدبي الحديث من خلال كتاب مدارس النقد الأدبي لمحمد منعم الخفاجي:

1- الشعر وتيارات النقد:

تطرق محمد عبد المنعم الخفاجي إلى موضوع القصيدة العربية حيث عرف القصيدة العربية بأنها مجموعة من أبيات الشعر من بحر واحد وقافية واحدة التزم فيها أحكام العروض هكذا يعرف القدماء القصيدة والأخفش يطلق على الثلاث أبيات فما فوقها قصيدة وابن جني يطلق على القصيدة على ما زاد على الثلاث وأغلب العلماء لا يطلق اسم القصيدة إلا على سبعة أبيات فصاعدا والقصيدة لا بد أن تكون من واحد ولكن الشعراء والمعاصرون نظموا بعض قصائدهم من بحور متعددة ومن ذلك قصيدة الشاعر والسلطان الحائر لإيليا أبو ماضي.

أ/ القصيدة العربية وعناصر الأثر الأدبي وأهم نظريات النقد:

فالقصيدة من الشعر وحدة تتألف من عناصر مختلفة كثيرة متماسكة ومتوازية من حيث الشكل والمحتوى على نحو لا يمكن معه تصور منهما على حدى[1].

أضاف الناقد محمد عبد المنعم الخفاجي أن عناصر القصيدة عند القدماء تتكون من اللفظ والمعنى والوزن والقافية وعند المعاصرين تتمثل في التجربة الشعرية والموسيقى والخيال والفكرة ويرى أن القدماء قد فطنوا للوحدة في العمل الأدبي فرأوا أن يكون للبيت بنية وبنيته هي اللفظ والوزن والمعنى والقافية.

كما تطرق الناقد إلى كيفية تنظيم قصيدة بحيث أنه تبدأ القصيدة بفكرة من رأي، بعض النقاد، أو بتجربة في رأي بعض آخر، ويبدأ عمل الشاعر حينما يعتاد الملاحظة الدقيقة في كل شيء مما يحيط به في الحياة، ويعي دقائق ما يحس به جملة وتفصيلا، ويسجل كل ما يشاهده بدقة في ذاكرته، ثم يسير في عمله الفني حين يحاول أن ينشر المطوى من ملاحظاته وتجاربه ومشاهده ليضمنها شعره، فيأخذ في الاستغراق الكامل والتصوف الروحي، والتبتل في محراب الفن والجمال، والغوص البعيد في أعمال النفس، وأغوار الذهن، ليقف على التفاصيل، ويسترشد بالإلهام، ويطلب دلالة الأحلام والرؤى والخيالات والمشاعر، ناسيا تبعاته ووجوده المادي. [2]

وأضاف الناقد أن أفكار القصيدة لا يشترط أن تكون فخمة جميلة، أو ضخمة كبيرة فإن الشاعر ينظم شعره في كل ما يخطر على فكرة، وأية تجربة شعورية يريد أن يتذكرها، في وسعه أن يستعيدها في شعره، وأن يستعيد أقوى ما تناوله مشاعره فيها، واللحظات التي كان فيها أعمق ما يكون شعورا بالحياة في نفسه وفي العالم حوله، إن مادة الشعر في متناول الشاعر والشاعر يشعر بلذة الحياة وطرافتها أكثر من سواه، وهو يتناولها ويفهمها من

---

[1] عز الدين إسماعيل: الأسس الجمالية في النقد العربي عرض وتفسير ومقارنة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1412-1992، ص 307.

[2] محمد عبد المنعم الخفاجي: مدارس النقد الأدبي الحديث، ط1 ، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1990، ص 23- 24.

جوانبها الروحية التأملية المشتركة بإشعاعه الأمل والحب والخير والرحمة، وعمل الشاعر في أثره الفني هو عمل المتصوف المتعبد، وهو عمل الموسيقى، أو المصور أو الممثل أو المغني، حينما يعكفون على إبداع أروع أثارهم الفنية.

ونقل الناقد رأي "أفلاطون" في الشعر بقوله هاجم أفلاطون الشعر والشعراء هجوما قويا حرا، وهاجم في جمهورية هوميروس وهيود، وسواهما بعنف وحدة. حتى قال عن الإلياذة أنه يجب حضرها في دولتها وقرر وجوب حذف بعض أبيات هوميروس التي تصف العالم الآخر، لا لأنه ينكر شاعريتها، بل لأنه يخشى أن تؤثر في الأمة.[1]

وهناك رأي آخر رأي "هويسمان" في الشعر فذكر أن الشعر لا ينبع من الفكر والقريحة وهو في الحقيقة مادة أكثر منه فكرا وأنه عملية غير اختيارية وأنه إفراز طبيعي مثل زيت التربنتيا في شجرة التربين أو إفراز عليل مثل اللؤلؤة في الصدفة، وأن الشعر الحقيقي هو الذي يأتي فجأة واللجوء إلى الفكر في صوغه.[2]

تكلم الناقد عن نقد أرسطو للشعر بقوله أن أرسطو في نقده للشعر كان عالما وفيلسوفا، دقيق الملاحظة للطبيعة والفن، كما كان أول زعماء المدرسة الفكرية أو الاتباعية في النقد، وكان يرى بأن الشعر فرع من التقاليد والمحاكاة للحياة والطبيعة، كما كان يرجع نقده إلى حكم الفكر لا العاطفة، ويعد أرسطو أول ناقد نظر إلى النقد كعلم ومن نظرية للشعر جرى عليها في نقده فرأى أن الشعر مثل سائر الفنون.

تقليد أو محاكاة للطبيعة والإنسان، ثم قسمه إلى أنواع ثلاثة: غنائي، قصصي، تمثيلي، ووضع لكل هذه حدودا ومكانا في العمل الأدبي، وظلت نظريته سائدة ذائعة ومذهب أرسطو في النقد يخالف آراء مدرسة الشعوريين، وقد تأثر به "قدامة".[3]

---

[1] محمد عبد المنعم الخفاجي: مدارس النقد الأدبي الحديث، ص 27- 28.

[2] مصطفى عبد اللطيف السحرتي: الشعر المعاصر على ضوء النقد الأدبي، ط2 ، دار النشر تهامة ،جدة المملكة العربية السعودية، 1404 – 1914، ص 104.

[3] محمد عبد المنعم الخفاجي: المصدر السابق، ص 28- 29.

وتحدث عبد المنعم الخفاجي عن الحكم على القصيدة بقوله أن الحكم على قصيدة ما هو نقد لها، والنقد تمييز أو الحكم، وأن كان البعض يرى أن النقد تفسير وتوضيح دون إبداء حكم وآخرون يرون أن النقد تقدير القيم التي ينطوي عليها العمل الأدبي، من قيمة جمالية، أو فكرية أو انفعالية، أو خلقية ومن النقاد من يسير في نقده على المنهج التفسيري الذي يعتمد تفسير العمل الأدبي وتوضيحه، وشرحه الإلياذة عنه، ومنهم من يسير على المنهج التحليلي الداخلي الذي يقتصر على تحليل العمل الأدبي، وإلى البيئة التي ترعرع فيها، وإلى تاريخ حياة مؤلفة، ومنهم من يوجه اهتمامه إلى القيمة الفكرية والخلقية والانفعالية أو الإنسانية للعمل الأدبي ومنهم من يوجه نظره إلى العنصر الجمالي والقيمي.[1]

أقر الناقد أن الحكم في النص الأدبي ما أكثر ما يرجع الأديب والناقد إلى الحكم الذوق الأدبي، أو يستبدل في قضايا الأدب والنقد أي أن مرجع الأحكام في الأدب إنما هو إلا ذوق الناقد، فالنقد هو فن دراسة النصوص الأدبية، والتمييز بين الأساليب المختلفة وأداة التمييز هو الذوق الأدبي الذي يميز بين نص ونص، وأسلوب وأسلوب.

لقد رجع النقاد العرب إلى هذا الذوق في الحكم على النصوص وعلى الأدباء، وأنه كانوا لا يستطيعون تحديده إن الحكم الأدبي مرجعه إلى ذوق الناقد الخبير البصير بأساليب الكلام، ولفظة النقد تشير إلى ذلك كله وفي ذلك يقول ابن سلام أيضا: للشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم كسائر أضاف العلم والصناعات.[2]

نستخلص أن الذوق الأدبي هو ضروري وأساسي وهو الطريقة التي يعتمد عليها الناقد في الحكم على النص الأدبي، وهو أيضا الأسلوب الذي يعتمد عليه الناقد في تمييز بين النصوص والأساليب والذوق الأدبي يختلف باختلاف البيئة والثقافة والموهبة الأدبية عند الناقد.

[1] محمد عبد المنعم الخفاجي: مدارس النقد الأدبي الحديث ، ص 30.

[2] المصدر نفسه، ص 34.

إضافة إلى ذلك أن الذوق الأدبي هو ما يجب أن يتحلى به الناقد حتى يستطيع التمييز بين الجيد والرديء وقد أورده مصطفى أبو كريشة في كتابه "أصول النقد الأدبي" فهذه الملكة لا تأتي من العدم وإنما يكون مردها إلى كثرة الممارسة والتمرن وهذه الملكة إذ ترسخت في الذهن فإن صاحبها بإمكانه أن يسبق عقله في إصدار حكم نقدي على عمل الناقد.[1]

ذكر الناقد عبد المنعم الخفاجي عناصر الأثر الأدبي إن لكل أثر أدبي عناصر ومقومات يتألف منها ويستمد روحه من كيانها وقد كان القدماء، يرجعون هذه العناصر إلى المعنى حينا وإلى اللفظ حينا آخر، وإليهما معا في أحيان كثيرة، كان الجاحظ برى العنصر الفعال في البلاغة الأدبية هو النظم والأسلوب وعلى نهجه سار عبد القاهر الجرجاني، أما "قدامة" فقد درس الشعر وجعل عناصره: اللفظ أو المعنى والوزن والقافية، وعلى نهجه سار العسكري وابن رشيق.

أما المحدثون فيرجعون أصول الأثر الأدبي وعناصره في الأسلوب والمعنى والعاطفة والخيال، وأضاف الناقد بأنه يحلل ويدرس كل عنصر.

أطلق الناقد على العاطفة بأنها الحالة التي تتشبع فيها نفس الأديب والشاعر بموضوع أو فكر أو مشاهدة، وتؤثر فيه تأثيرا قويا يدفعه إلى التعبير عن مشاعره والإعراب عما يجول في خاطره، فالعواطف هي حالات وجدانية مركبة فالعاطفة من الانفعال، ولها أهميتها في النص الأدبي فهي عنصر من أهم عناصره.[2]

إضافة إلى ذلك هناك تعريف آخر للعاطفة: العاطفة هي عنصر هام في الأدب ومع علم الأقدمين بها فإن اسمها لم يستعمل في الأدب العربي إلا حديثا، ففي كتاب العمدة "لابن الرشيق" وفي غيره من الكتب فهي عنصر هام وقد كثر في تعبير الأدباء المحدثين أن فلانا

[1] مصطفى أبو كريشة: أصول النقد الأدبي، ط1، الشركة المصرية العالمية للنشر، مكتبة لبنان ناشرون، 1995، ص 53.

[2] محمد عبد المنعم الخفاجي: مدارس النقد الأدبي الحديث، ص 44.

شبره العاطفة أو هو ذو عاطفة بليدة، وهذه العاطفة هي التي تمنح الأدب الصفة التي نسميها بالخلود.[1]

والعواطف الأدبية كثيرة متعددة منها :

- **العواطف الشخصية** : كالحب، والحقد، والانتقام، وحب الذات، فهي لا يمكن أن توزن بالميزان الذي توزن به العواطف العامة.

أضاف الناقد بأن للعاطفة الأدبية مقاييس منها: صدق العاطفة، قوة العاطفة وروعتها ثبات العاطفة واستمرارها، تنوع العاطفة وسعة مجالها، سمو العاطفة.[2]

إذن يمكن اعتبار العاطفة عنصر هام وكبير من عناصر النص الأدبي التي تجعل النص متميزا وتجعله جذابا ومشوقا.

تحدث الناقد أيضا عن فكرة النص الأدبي بقوله أنها من أهم عناصر الأدب ومقوماته وأنها الأساس الأول للاعتراف بقيمته، يجب أن تكون الأفكار والمعاني في الأدب واضحة، كما يجب أن تكون صحيحة ودقيقة.

وأضاف الناقد كذلك عنصر الخيال ودوره في الأدب والشعر وبقوله أن الخيال من أهم عناصر الأثر الأدبي وتمتاز الصورة العقلية أو ما نسميه خيالا بعدة خصائص منها :

1-أن الصورة العقلية تكون أقل وضوحا من الصورة الحسية.

2-أنها قابلة للتصوير حسبما يراه الأديب.

يرى الناقد أن لعنصر الخيال شأنا كبيرا في الأعمال العقلية، وفي الحياة العملية نفسها، فالتخيل يعين الإنسان على استغلال الماضي للمستقبل، ولولا التخيل لأصبحت حياة الإنسان فقيرة كل الفقر.[3]

---

[1] أحمد أمين: النقد الأدبي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012، ص 29.

[2] محمد عبد المنعم الخفاجي: مدارس النقد الأدبي الحديث، ص 47.

[3] المصدر نفسه، ص 52.

ويبدو أن تحولا حدث في مفهوم الخيال بفضل الفيلسوف الألماني "كانت" فهو يرى أن الخيال أجل قوي الإنسان، وأنه لا غنى لأية قوة أخرى من قوى الإنسان عن الخيال.[1]

والخيال هو القوة التي بواسطتها تستطيع صورة معينة أو إحساس واحد أن يهيمن على عدة صور أو أحاسيس في القصيدة فيحقق الوحدة فيها بينها.[2]

كما تطرق الناقد عبد المنعم الخفاجي إلى موضوع العودة في الأدب بحيث بين مدلول الصورة بقوله الصورة ركن كبير وعنصر جليل من عناصر الأدب، الذي هو تعبير بأسلوب جميل عن عاطفة الأديب وأضاف الناقد أن الصورة في رأي بعض النقاد هي الشكل في النص الأدبي، وتقابل المضمون الذي هو الفكرة أو المعنى في النص.

وقد ذهب الدكتور إبراهيم ناجي إلى معنى جديد في الصورة، حيث ذكر أن الشعر يجب أن يكون أسلوبه معبرا بالصور، بحيث تصبح فكرة الشاعر مصورة في صورة حقيقية.[3]

وهناك مدلول آخر للصورة إن مفهوم الصورة عند " قدامة ابن جعفر" كان الجاحظ قد تحدث عن الصورة في الشعر وجعلها مع النسج الذي يساوي مفهوم التكثيف الشعري في النقد المعاصر معيارا أساسيا لجودة الشعر بل جعلها أساس الشعر ونظرا إليهما باعتبارهما المقابل للمعني.

ويرى قدامة أن المفاضلة بين قصيدة وأخرى لا تمكن في المادة التي تصنع منها الصور في هذه القصيدة أي في المعاني الجزئية بل المفاضلة تكون بين الصور أي بين صورة وأخرى حتى لو كانت هاتان الصورتان مصنوعتين من مادة واحدة، فالتصوير هو موطن المفاضلة عنده.[4]

---

[1] محمد صايل حمدان: قضايا النقد القديم والحديث، (ج1)، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن،1997، ص 53.

[2] محمد زكي العشماوي: قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1979، ص 97.

[3] محمد عبد المنعم الخفاجي : المصدر السابق، ص 55.

[4] عبد الرحيم الكردي: قراءة النص مقدمة تاريخية ،ط1، ناشر مكتبة الآداب علي حسن، القاهرة، 1429 – 2001م، ص 151.

وأضاف الناقد أن القصيدة العربية كانت في عصر الخليل ابن أحمد الفراهيدي كما ورثها الشعراء عن العصر الجاهلي، وكان نموذجا الذي يحتذي هو المعلقات التي تمتاز بتهذيب فني ظاهر، وبالتزام وزن وقافية خاصين، ويتعدد في الأغراض، ونمط خاص في موضوع مطلع القصيدة.

وأخذ المحدثون يجددون في أوزان الشعر وموسيقاه على غير نهج حينها، وعلى نهج سليم حينا آخر وشمل تجديد المحدثين في القصيدة الوزن الشعري، وقافية البيت، كما شمل مضمون القصيدة ووحدتها ونظامها، وافتتاحها وخاتمتها، وإطارها الفني العام.

حيث استخدمت القصيدة في مواجهة أعباء الثقافة والحضارة التي جدت في مطلع العصر العباسي، وفي مواجهة حركة الترجمة وتأثيراتها.[1]

اتسعت القصيدة الشعرية في عصر الخليل لكل ما جد على الثقافة العربية من معان وثقافات واحدة، وفلسفات وعلوم وفنون مترجمة.

وأخذ الشعراء في عصر الخليل يلائمون بين الموضوعات والأوزان والقوافي، وزهدوا في الأوزان الطويلة، وأثروا عليها الأوزان السهلة الخفيفة القصيرة، وابتدعوا أوزانا جديدة.

كما أن الناقد تطرق إلى موضوع القصيدة الجديدة "قصيدة التفعيلة أو الشعر الحر" في بداية الأمر تحدث عن القصيدة العربية العمودية التي ورثناها على امرئ القيس – وجرير– البحتري والمتنبي والبارودي. أن كل هذا التراث الشعري الأصيل جزء من كيان القصيدة العربية التي لا تسمى قصيدة شعرية حتى تكون أبياتها من بحر شعري واحد.

بدأت مدارسنا الجديدة تدعوا إلى التجديد القصيدة الشعرية فدعا مطران ومدرسة أبولو إلى الشعر المرسل والشعر الحر، لتصبح القصيدة العربية أكثر مرونة وطواعية في يدي الشاعر لتكون أكثر تعبيرا عن ذاتية الشاعر ومشاعره العميقة.[2]

---

[1] محمد عبد المنعم الخفاجي: مدارس النقد الأدبي الحديث، ص 65 -66.

[2] المصدر نفسه ، ص 70.

بدأت الدعوة إلى الشعر الحر تظهر بين بعض النقاد والمعاصرون ومن بينهم مطران، وأبو شادي وهذه الدعوة تأثرت في أكثر الأمر بمذهب الشاعر الأمريكي "والت هوتمان" الذي هجر الأوزان في معظم شعره وكذلك لم يهتم بالقافية ووجه اهتمامه إلى الإيقاع الموسيقي للشعر.

ثم صار الشعر الحر في رأي نازك الملائكة في كتابها قضايا الشعر المعاصر إلا على تنويع التفعيلات في أشطر القصيدة، وإلى كثير، ومحمد فريد أبي حديد، وسهير القلماوي وغيرهم تجارب كثيرة تمثل أولية الشعر الحر.[1]

وقد حاول بعض الشعراء المعاصرون إحداث تجديد يساعد الشاعر المعاصر على حرية التعبير وإطالة العبارة أو تقصيرها حسب الدفقات الشعورية التي يشعر بها وذكرت نازك الملائكة فهي أول من نظم شعرا حرا عندما نشرت قصيدتها الكوليرا عام 1947، ولكن فيما بعد اعترفت فيها بعد بشعراء سبقوها في هذا المجال منهم محمود حسن إسماعيل، وعرار شاعر الأردن ولويس عوض وقد ذكرت أن أحمد مطلوب قد أورد في كتابه النقد الأدبي الحديث في العراق قصيدة من الشعر الحر عنوانها "بعد موتي" نشرتها جريدة العراق ببغداد سنة 1921 تحت عنوان النظم الطليق.[2]

ونقل لنا محمد عبد المنعم الخفاجي رأي طه حسين في الشعر الجديد بحيث أنه عبر عنه في أحاديث مختلفة له.

أولا: إن رأي طه حسين أن النزعة إلى التجديد في الأوزان والقوافي دعوة غير منكرة، وغير جديدة فقد سبق إلى التجديد شعراء من العرب ومن غير العرب، وقد شرطه حسين في مجلة الأديب البيروتية، مقالا عن الشعر الجديد أكد فيه ذلك ونشر للدكتور طه رأي مجلة الآداب البيروتية حول الشعر الحر.

[1] محمد عبد المنعم الخفاجي: مدارس النقد الأدبي الحديث ، ص 72.

[2] محمد صايل حمدان: قضايا النقد الحديث، ط1، دار الأمل للنشر والتوزيع، 1991، ص 28.

وأضاف أيضا محمد عبد المنعم الخفاجي أن من النقاد المعاصرين كثيرون رفضوا الشعر الحر، وللعقاد رأي في الشعر الحر، فحين رأى التجارب الجديدة من الشعر الحر لزميله شكري والمازني وأولى التجارب من الشعر الجديد.[1]

يتحدد مفهوم الشعر الحر عند نازك الملائكة كما لدى أبي شادي قبلها، انطلاقا من البيئة العروضية فالشعر الحر حسب نازك الملائكة ظاهرة عروضية قبل كل شيء ذلك أنه يتناول الشكل الموسيقي للقصيدة ويتعلق بعدد التفصيلات في الشطر ويعني به ترتيب الأشطر والقوافي وأسلوب استعمال التدوير والزحاف والوتد وغير ذلك مما هو قضايا عروضية.[2]

تحدث الناقد أيضا عن عمود الشعر العربي على أنه اصطلاح جديد، ظهر في العصر العباسي، وتردد منذ القرن الثالث هجري، وفي القرن الرابع ذاع تداوله على ألسنة العرب، وكان أبو قاسم الحسن بن بشر الآمدي صاحب كتاب: "الموازنة بين الطائيين" من النقاد الذين اختلفوا في النقد بعمود الشعر ورجعوا إليه، وحكموه في مشكلات الشعر وقضاياه.[3]

فإنه مما لا شك فيه أن ظهور المصطلح "عمود الشعر" يمتد إلى نصف قرن قبل المرزوقي، إذا أورده الآمدي أول مرة ثلاث مرات في الموازنة.

إن الآمدي هو أول من أورد "عمود الشعر" بمعناه الاصطلاحي، وهو الميزان والخصائص التي أوجب العلماء والنقاد والشعراء القدامى ضرورة توافرها في الشعر الجيد المختار.

أن مفهوم "عمود الشعر" هو طريقة العرب الأوائل ومذهبهم في الشعر الذي التزم به البحتري.[4]

---

[1] محمد عبد المنعم الخفاجي: مدارس النقد الأدبي الحديث ، ص 73.

[2] محمد بنيس: الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالاته، ط3، دار توبقال للنشر، دار البيضاء، المغرب، 2001، ص 29.

[3] محمد عبد المنعم الخفاجي :المصدر السابق ، ص 76.

[4] يوسف حسين بكار: قضايا في النقد والشعر، ط1، دار الأندلس، 1984، ص 10.

أقر الناقد بمحاولات النقاد العرب القدماء في تقديمهم نظريات لتفسير العمل الأدبي والحكم عليه وكانت هذه المحاولات من أرفع ما بذلوه من جهود فكرية وأدبية ولغوية.

انطلق الناقد من الجاحظ الذي قدم إطار للمنهج التأثري الخاضع للأحكام الذوق أفكار جديدة تدور حول فلسفة البيان وأصوله ووجوب مطابقته لمقتضى الحال وتحقيقه لحاجات الفكر والأدب والمجتمع الملحة وقد نالت نظرية الجاحظ النقدية ذيوعا واهتماما كبيرين من كل النقاد أضاف الناقد أيضا محاولات ابن المعتز حيث قدم نظرية نقدية، تدور حول فكرة البديع إذ يرى أن البديع يجب أن يكون هو المقياس النقدي الجديد.

كما تحدث الناقد أيضا عن تفسيرات الآمدي كتابه "الموازنة" والقاضي الجرجاني في كتابه "الوساطة" للعمل النقدي ومناهجه أصبحت تحفل بكثير من آثار نظرية البديع، مع رجوع شديد إلى الحكم الذوق.

أضاف الناقد أن عبد القاهر الجرجاني صاحب كتابي "دلائل الإعجاز في أسرار البلاغة" جاء ليقدم لنا على ضوء النظريات النقدية السابقة نظرية جديدة سماها "نظرية النظم" والتي أضاف إليها الكثير من التطبيقات النقدية الرفيعة وللذوق مكانه في هذه النظرية حكما وحارسا للحكم الأدبي الأصيل وعبد القاهر في هذه النظرية مبتكر حقا، ومجدد أصيل وواضع لأهم نظرية في النقد وأصول البيان.[1]

2_تيارات النقد الغربي وأثرها على النقد العربي الحديث:

وقف الناقد عند تيارات النقد الغربي وتكلم عن مدى تأثيرها على النقد العربي الحديث يرى أن النقد العربي الحديث أخذ أصوله من جميع المذاهب النقدية في القديم والحديث ويعود نشوء المذاهب والقيم النقدية نتيجة لهذا التأثر والأخذ من الفلسفات الحديثة في الغرب، وهذه الفلسفات كانت أشد تأثيرا في حركة النقد العربي الحديث، إن ظهور الاتجاهات الجديدة الواضحة في النقد علاوة على ذلك الاستدلالات لبعض النقاد والمحدثين لآراء النقاد والفلاسفة الغربيين هو سببان مباشران في تأثير الأدب ونقده.

[1] محمد عبد المنعم الخفاجي: مدارس النقد الأدبي الحديث، ص 286 -287.

كما أشار الناقد إلى ترجمة أعمال كثيرة في النقد الغربي، وكان لها تأثيرا في أعمالنا النقدية المعاصرة ومن بينها: قواعد النقد الأدبي "للاسل بركرومبي" ترجمة "محمد عوض"، ومنهج البحث في الأدب "لأرنولد بنيث" ترجمة "علي الجندي"، والنقد الأدبي ومدارسه الحديثة لـ "هايمن" ترجمة "إحسان عباس"، ومما ترجم من كتب النقد الغربي التي كانت صاحبة مذاهب فكرية عند نقادنا المعاصرين كتاب "مبادئ النقد الأدبي" لـ "ريتشارد" ترجمة "محمد مصطفى بدوي"، وكتاب ما هو الأدب لسارتر. [1]

إذن فقد كان لتيارات النقد الغربي أثر بالغ في التأثير في تطور النقد العربي الحديث وخير دليل على ذلك تكوين مدارس أدبية ونشوء مذاهب نقدية.

أ/ الأسس الحديثة في نقد الشعر ونقد القصة:

أضاف محمد عبد المنعم الخفاجي أهم الأسس الحديثة في نقد الشعر حيث وقف على قضية الإلهام والصنعة قديما وحديثا وقد كان أول من تناول هذه القضية "أفلاطون" فقد تناول ذلك في محاورة "أيون" التي ترجمتها إلى العربية "محمد صقر خفاجة"، وسهير القلماوي، وقد رد فيها مصدر الشعر إلى الإلهام الإلهي.

نقل الناقد رأي أفلاطون في الشعر بأنه نوع من النشوة الفنية يغيب فيها الشاعر عن شعوره، فهو إلهام ومصدره إلهي محصن، فالشاعر عنده لا يمكن أن يبتكر قبل أن يلهم لأنه الشاعر، ومثله في رأيه الناقد، لا يصدر عن العقل بل عن الإلهام الإلهي.

مصدر الشعر هو الإلهام الإلهي عند أفلاطون وبسبب هذا الإلهام استمد الشعر ينابيعه الكبرى من الأساطير، وخلق الشعراء أنفسهم أيضا أساطير، وكان أفلاطون أكبر ممثل لنظرية الإلهام في الشعر. [2]

ونقل الناقد رأي مناقض لرأي أفلاطون رأي "أرسطو" فهو يفسر مصدر الشعر إلى الصنعة وليس إلهاما روحيا وقد اعتنق مذهبه أرسطو كثير من أدباء الرومان وأدباء أوروبا

[1] محمد عبد المنعم الخفاجي: مدارس النقد الأدبي الحديث، ص 110 -111.
[2] المصدر نفسه، ص 131- 132.

في العصور الوسطى والعصر الحديث، لأن فلسفة أرسطو كانت هي السائدة عند الأدباء والشعراء الكلاسيكيين وهي فلسفة تنكر الإلهام في الشعر وتذهب إلى الصنعة.[1]

تطرق عبد المنعم الخفاجي إلى مدرسة فرويد وعالم اللاشعور وصلتها بقضية الإلهام والصنعة تعددت الدراسات النفسية منذ أواخر القرن التاسع عشر، ظهر علم التحليل النفسي على يدي فرويد وبعد أن كشف فرويد عالم اللاشعور والتحليل النفسي العلمي، أخذت قضية الإلهام في الشعر طابعا علميا جديدا، فالفن والأدب والشعر عند فرويد كالحكم، تغيير عن أمل مكبوت في الشعر مستقر في أعماق النفس ومناطق اللاشعور.[2]

فالإلهام الإلهي عند أفلاطون ومدرسته، وعند الرومانتكيين، تطور إلى مذهب علمي يقوم على أصول من التحليل النفسي عند فرويد.

أضاف الناقد رأي لاسل أبركرومبي في كتابه "قواعد النقد الأدبي" أن لفظة التجربة ليس معناه هنا محاولة، بل ما يعرض للإنسان من فكر أو إحساس.[3]

يرى الناقد أن التجربة الشعرية تشمل على حدث فكري نفسي، أي موقف معين للشاعر عاشه أو عاش فيه والأحاسيس والمشاعر هي أهم عناصر في القصيدة أو في التجربة الشعرية.[4]

والتجربة الشعرية هي الحالة التي تلابسه الشاعر وتوجه باصرته أو ذهنه أو بصيرته إلى موضوع من الموضوعات.[5]

---

[1] محمد عبد المنعم الخفاجي: مدارس النقد الدبي الحديث ، ص 135.

[2] المصدر نفسه، ص 137.

[3] المصدر نفسه، ص 140.

[4] المصدر نفسه ، ص 142.

[5] مصطفى عبد اللطيف السحرتي: الشعر المعاصر على ضوء النقد الأدبي، ص 29.

تطرق الناقد إلى الوحدة العضوية للقصيدة بأن القصيدة العربية القديمة تتميز بأنها غاليا لا تربطها وحدة موضوعية واحدة فكثير من القصائد تخلو من الوحدة الموضوعية ورأى أن تعدد الموضوع في القصيدة الغنائية ليس معيبا، والشاعر لا يلتزم بقيد في قصيدته الغنائية.[1]

ونقل الناقد رأي السحرتي بأنه بالوحدة العضوية ترى ذكاء الشاعر وبراعته في التوفيق بين الصور والأشكال والضلال.[2]

والوحدة العضوية تعددت أسماؤها عند النقاد فقد أطلق عليها البعض الوحدة الفنية، أو الوحدة الشعرية، وأطلق عليها البعض الآخر الوحدة الداخلية، وكما اختلفوا في تسميتها فقد اختلفوا في مدلولها، فهي عند بعضهم اقتصار القصيدة على تجربة واحدة، أو عاطفة واحدة تسود القصيدة من أولها إلى نهايتها.[3]

أما فيما يخص في نقد القصة فقد تطرق محمد عبد المنعم الخفاجي إلى أن نقد القصة يبدأ بالنظر إلى ما يلي:

الحكاية في القصة هي مجموعة أحداث مرتبة ترتيبا سببيا، تنتهي بنتيجة لابد أن تكون ثمرة تجربة إنسانية موضوعية، وموضوع الحكاية في القصة يشمل كل موضوع، ولابد أن تكون الحكاية في القصة ذات وحدة عضوية كالوحدة العضوية في القصيدة.

أما الغرض من القصيدة فله طرق متشبعة، وقد تبدأ القصة بأول الحوادث فيها، وقد تبدأ نهايتها أو تبدأ بالذروة.

والعنصر القصصي في الحكاية والمجال التي تتحرك فيه الشخصيات كل ذلك له دوره في العمل الفني القصصي، واختيار الأحداث التي تتكون منها عناصر القصة، ثم اختيار الشخصيات التي تؤدي هذه الأحداث على الطبيعة.[4]

---

[1] محمد عبد المنعم الخفاجي: مدارس النقد الأدبي الحديث ص 145.

[2] المصدر نفسه، ص 147.

[3] محمد صايل حمدان: قضايا النقد القديم والحديث، ص 49.

[4] محمد عبد المنعم الخفاجي: المصدر السابق، ص 303.

والحكاية تعبر من أهم عناصر القصة يرجع ذلك إلى قدم الحكاية قدم الإنسان والحكاية هي سلسلة وقائع حقيقية أو خيالية لا يلتزم فيها الحاكي قواعد الفن الدقيقة ولكنه يرتب الوقائع ترتيبا زمنيا طبيعيا وهذه الأحداث المرتبة تدور حول موضوع عام هو التجربة الإنسانية.[1]

أضاف الناقد بأن القصة تحدث لتأكد فكرة وغاية، والفكرة هي الأساس الذي يقوم عليه البناء الفني للقصة، وغاية العمل هي أوله دائما كما يقولون، وهناك أمثلة كثيرة للنقد القصصي، كنقد "عز الدين إسماعيل" لقصة "أنا الشعب" التي ألفها محمد فريد أبو حديد، ويدور هذا النقد حول تحليل القصة، ودراسة طريقتها في السرد، وتحرك الشخصيات والغرض منها، والبناء الفني للقصة فيها، وقد درس السحرتي فن القصة القصيرة في كتابه "الفن الأدبي". ويدرس القط القصة نفسها دراسة نقدية في كتابه "في الأدب المصري المعاصر".[2]

المبحث الثاني: حول المدارس والمذاهب النقدية الحديثة:

1- المدارس النقدية الحديثة

وقد تناول الناقد محمد عبد المنعم الخفاجي المدارس النقدية الحديثة الكبرى بقوله هي مذاهب أدبية ونقدية جديدة، نشأت ونمت في الغرب، وتأثر بها شعراؤنا المعاصرون تأثرا كبيرا ومن واجب الناقد أن يدرسها ويتعرف على خصائصها ويفهم أثرها في الشعر العربي المعاصر، وقد قدم الناقد صور صغيرة عنها منها:

المدرسة الكلاسيكية: المذهب الاتباعي نشأ عند الإغريق وترعرع عند الرومان، وشاع في أوروبا في عصر النهضة.

وكلمة "كلاسيك" مشتقة من "كلاسيكيون" الكلمة اللاتينية التي تشير إلى الطبقة العليا من الشعب في روما القديمة، ثم صارت كلمة "الكلاسيكي" تدل على ما يحتذى من شعر

[1] عبد العزيز شرف: الأسس الفنية للإبداع الأدبي، ط1، دار الجيل، بيروت، 1413- 1993، ص 164.

[2] محمد عبد المنعم الخفاجي: مدارس النقد الأدبي الحديث ، ص 304.

رائع أو أدب رفيع، وأغلب شعراء الكلاسيكية يحتذون حذو القدامى في البلاغة والشاعرية والأسلوب والصياغة، يدعون إلى الحق والفضيلة والحكمة.

وأضاف الناقد بأنه يمكننا أن نعتبر من رجال المذهب الكلاسيكي في الشعر العربي وأمثال زهير والحطيئة والفرزدق في القدماء، وأبي تمام البحتري، والمتنبي وابن هانئ الأندلسي والشريف الرضى من المحدثين، والبارودي وشوقي حافظ وصبري الجارم وعبد المطلب وسواهم من المعاصرين.

وقد ظهرت الكلاسيكية الجديدة في أوروبا دعوة للتجديد على الأصول الكلاسيكية، ويعتبر نسج الذي كان يقف بين القواعد والعبقرية، من واقعي أسسها، كما اعتبر أنه السبب في ظهور وجوته في ألمانيا وكولردج في انجلترا.[1]

أضاف الناقد أن المدرسة الرومانتيكية يهتمون بمشاهدة الجمال والطبيعة ويميلون إلى الأصالة والابتكار والتجديد، متحررين في أفكارهم وأساليبهم، وسمي هؤلاء الرومانتكيين أو الإبداعيين وهذه التسمية انجليزية أطلقها "ستندال" في كتابه "راسين وشكسبير" أضاف الناقد أن هذه المدرسة حاربت المذهب الكلاسيكي، ودعت إلى الحرية الفن ولاذت بالشعر المجنح بأشجان العاطفة، المتسم بالطابع الفني، والأصالة المبتدعة، والشخصية الملهمة.[2]

تعد الرومانتيكية أهم حركة أدبية في تاريخ الآداب الأوروبية لأنها اشتملت عليه من مبادئ، وبما مهد لها من اتجاهات، إذ مهدت للثروات وعاصرتها، ثم كانت خطوة في سبيل نشأة المذاهب الأدبية المختلفة فيما بعد وكانت المبادئ الرومانتيكية في جملتها معارضة للمبادئ الكلاسيكية كما يتضح ذلك بمقارنتها في أسسها العامة.[3]

ثم يتنقل الناقد إلى الحديث عن المدرسة الواقعية أن الواقعية لا ينفك أدبها يلازم المجتمع وحياته في مشكلاتهما وأحداثهما، دون يعبر غير ذلك من مسائل الفن اهتماما،

[1] محمد عبد المنعم الخفاجي: مدارس النقد الأدبي الحديث، ص 153- 154.

[2] المصدر نفسه، ص 155.

[3] محمد غنيمي هلال: الرومانتيكية، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ص 18.

والواقعيون على طرفي نقيض مع الأدباء المثاليين الذين يجردون الحياة من جميع عيوبها، ويعلمون على عرض أحسن الصور لها.

والأدب الواقعي ذاتي في أغلبه لأنه ينبع من معين ذاتي أو تجربة خاصة، وكثير ما ينجح إلى ما هو شاذ في الحياة وإلى العامية.[1]

فالواقعية تلاحظ الطبيعة وتنقلها نقلا موضوعيا محايدا أمينا لا تدخل الفنان بشعوره الشخصي فيه، ولا تحفل بإظهار السمات الجمالية، ولا تقصد إلى استنباط المغزى.

والاتجاه الواقعي هو ما يعبر عنه الأديب أو الفنان بطريقة تدل على إدراكه للموقف واستجابة له ويعتمد بصفة أساسية على وصف العالم بصورة محايدة.[2]

تحدث الناقد أيضا عن المدرسة البرناسية بقوله: هي مدرسة الصياغة أو البناء، وهي حركة مهمة وجديدة منذ أن أدخل "شتراوس" الأفكار الفلسفية وعلوم الاجتماع على النقد الأدبي، وقدمت هذه الحركة النقدية أعمالا قليلة ولكنها ذات أثر فعال، كما أنها تبين تأثير الأسلوب اللغوي الذي قام به شتراوس.

وقد ردت البرناسية للواقعية إلى الرومانتكيين روح الاعتدال بعد أن غالت في منهاجها الأدبي غلوا، شديدا، واتخذت المدرسة البرناسية من الشعر تمرينا لفظيا يخضع خضوعا أعمق لقواعد الوزن والقافية والتقيد في الأسلوب، وكان مذهبها الجمال للجمال.[3]

ويضيف الناقد خصائص المدرسة البرناسية ومميزاتها: اهتماما بجمال التركيب وحسن الإيقاع، وعدم طغيان العنصر الشخصي الذي يقود إلى عدم التحيز والتفريق.

والبرناسية نفسها قد قصرت همها على تصوير الحياة الواقعية في نقلها ألواحا رائعات ولكنها جامدة، والشعر عند البرناسيين صناعة مع جمال فني رائع.[4]

---

[1] محمد عبد المنعم الخفاجي: مدارس النقد الأدبي الحديث، ص 157.

[2] سمير سعد الحجازي: النقد الأدبي المعاصر قضاياه واتجاهاته، ط1، دار النشر الآفاق العربية، القاهرة، 1421- 2001، ص 128.

[3] محمد عبد المنعم الخفاجي: المصدر السابق، ص 161.

[4] المصدر نفسه، ص 164.

يضيف الناقد أيضا في حديثه المدرسة الرمزية بقوله أن أول دراسة عن الرمزية وأغراضها وتوجيهها للشعر كتبها الشاعر الفرنسي "موریاس".

والأدب الرمزي محاولة من الأديب للإفصاح عن العواطف المكبوتة في أعماق النفس البشرية، وإيحاء صور من العقل الباطن إلى قارئه مستعينا في ذلك بجرس الألفاظ، وإيقاع الوزن، وتركيب الجمل ومعانيها الدقيقة، فهو أدب انطباعي يقتضي التأمل العميق لتفهم موضوعه، وتذوق فنه.[1]

ويرى الناقد بأن النقاد العرب القدامى عرفوا فن "الرمزية" وألموا ببعض خصائص إلماما مناسبا فكان العباسي الكاتب المشهور يقول : "أفخر الشعر ما غمض عنك فلم يعطك إلا بعدما طلة منه" وقد عرض الجاحظ في كتابه "البيان والتبيين" للوضوح والغموض كثيرا، وكان يشيد بالوضوح ويؤثره.[2]

تحدث الناقد أيضا عن المدرسة السريالية بقوله هي نزعة أدبية متطرفة بالحرية المطلقة، والخروج على كل عرف وتقليد، فهي في الأدب تنفر من موضوعات الفكر الجارية، وتحتقر الأساليب السائدة في أشكالها وصورها ومجازاتها وكلماتها وتسخر من العقل ومنطقة وجل اهتمامها من الأحلام والرؤى ودفعات اللاشعور.

ويظهر هذا المذهب الجديد في شعر بعض شعرائنا، مثل: كامل أمين، وكامل رمزي، وعادل أمين، ومحمود حسن إسماعيل.[3]

تطرق الناقد إلى مدرسة الفن للفن والفن للحياة بقوله أن مدرسة الفن للفن، وأصحابها هم أصحاب المدرسة الفنية التي تنظر للفن كمتعة عادية أو غير عادية، والتي تمجد التجربة لذاتها وكيفية تناولها لا التجربة لثمرتها ونفعها وتوجيهها، وقد نشأت هذه المدرسة أو هذا المذهب في فرنسا بعد عام 1850 م.

[1] محمد عبد المنعم الخفاجي: مدارس النقد الأدبي الحديث ، ص 167.

[2] المصدر نفسه، ص 173.

[3] المصدر نفسه، ص 176.

كما تحدث الناقد أيضا عن مدرسة الوجود بأنها اشتهرت في فرنسا هذا المذهب الجديد للمدرسة الوجودية والذي يعد "جان بول سارتر" داعيته الأول، والذي يقوم على أن الإنسان حر في كل شيء عدا ألا يكون حرا، ولذلك فالإنسان غير مقيد بقانون يحد من حريته، إنه ذاتي فقط يستطيع أن يختار ما يعمل. ويقوم محور المذهب الوجودي في الأدب على تمثيل ذاتية الإنسان، وحقه الحر في التفكير كما يشاء، وباللغة التي يريدها.[1]

أضاف الناقد أيضا في حديثه المدرسة الإنسانية حيث رأى كل ما تحققه الإنسانية أدبا كان أو فنا من خروج إلى الحيز الإنساني من الأفكار، والمشاعر، لا نجده في جميع المذاهب الأدبية أو الفنية.

تطرق الناقد إلى مدرسة اللامعقول ويعرفها بقوله هو المذهب الذي يدين به الآن عدد من الكتاب والفنانين الذين يرون في أحداث وتصورات ومواقف عالمنا الحاضر ما يدعوهم إلى الإيمان بأن العقل البشري قد أفلس منطقه، وقد اشتهر من بين الكتاب المسرح اللامعقول في السنوات الأخيرة، "صمويل بكيت" الايرلندي الأصل و"يوجين يونسكو" الروماني.[2]

أضاف الناقد أيضا المدرسة الطليعية هي حركة أدبية فنية جديدة مسماة بالطليعية وبدأت هذه الحركة التي تمتد جذورها إلى الربع الأخير من القرن التاسع عشر، وتعود فكرتها أصلا إلى عهد الكتاب الفرنسيين الجمهوريين الذين ربطوا بين التقدم الأدبي والفني، وبين التقدم الإنساني، ومن هنا ظلت الفكرة تحمل قيمة أخلاقية إيجابية كامنة.[3]

تحدث الناقد عن مدرسة الالتزام في الشعر بقوله أن وظيفة الشعر كما يذهب إليه دعاة الفلسفة الرمزية هي تجمع كل ما في وجدان الشاعر أو بتعبير آخر، وظيفة الشعر هي

[1] محمد عبد المنعم الخفاجي: مدارس النقد الأدبي الحديث، ص 180 -181.

[2] المصدر نفسه، ص 185.

[3] المصدر نفسه، ص 187.

الإيحاء عن طريق الصوت والموسيقى بحالات نفسية إيحاء ينير للآخرين نفوسهم ، عن طريق التأمل فيستشعرون دفع التجربة التي عناها الشاعر في واقع حياته.[1]

تطرق الناقد إلى الحديث عن المذاهب النقدية ومدى تأثيرها في الشعر العربي الحديث بقوله قد أخذ أدبيا الحديث يتأثر بالمذاهب الأدبية العربية القديمة، ويتأثر أكثر بالمذاهب الغربية الحديثة، فقامت دعوة التجديد في الشعر الغنائي، ففي القصيدة الغنائية دعا مطران إلى الوحدة العضوية للقصيدة، وتلته مدرسة شعراء الديوان والمدرسة المهجرية، ومدرسة شعراء أبولو في الدعوة إلى التجديد.

وكذلك تأثر الأدب العربي الحديث بهذه المذاهب، فنشأت القصة في معناها الفني ونمت، وظهرت القصة التاريخية، وكذلك نشأت المسرحية، والقصة والمسرحية هما اتجاه إلى الواقعية في أغلب الأمر، وبتأثير هذه المذاهب تطور النثر والشعر في الصورة والمضمون تطورا كبيرا ما زلنا نشهده آثاره إلى اليوم.

فتوفيق الحكيم يدعو إلى نظرية الفن في الأدب، وأحمد أمين يدعو إلى نظرية أن الفن للحياة، ويدعو سلامة إلى أن الأدب للشعب، وكان هيكل يدعو للأدب القومي وإلى تمجيد الطبيعة المصرية ويقاربه في هذا الاتجاه أمين الخولي، الذي يدعو إلى أدب مصري يمثل بيئتها الفكرية والأدبية تمثيلا واضحا.[2]

[1] محمد عبد المنعم الخفاجي: مدارس النقد الأدبي الحديث، ص 189.

[2] المصدر نفسه، ص 207.

المبحث الثالث: النقد العربي الحديث وتطوره:

تطرق الناقد إلى النقد العربي الحديث وتطوره بقوله على الأدب الحديث بعد الحرب العالمية الأولى عوامل أدت إلى ذيوع أراء كثيرة حول التجديد في الأدب والشعر ومن هذه العوامل :

1-انتشار الثقافة الأدبية لكثرة المدارس والمعاهد والجامعات، وبفضل الأزهر، وعن طريق المجامع والنوادي الأدبية، كالمجمع اللغوي في مصر والمجمع العلمي في دمشق ، وبفضل المطابع التي تخرج كل يوم العديد من الكتب القديمة والحديثة.

2-ذيوع الأدب الغربي الحديث في محيطنا الأدبي، وتأثر طبقة من أبدائنا ونقادنا به.

3-تجدد مظاهر الحضارة، ومشاهد الحياة، يوما بعد يوم، مما يترك أثره في العقول والنفوس والمشاعر.

4-انتشار روح الثورة على تراثنا الأدبي القديم بين طبقات الأدباء التي تخرجت من الجامعات المصرية والمعاهد الغربية، أما الأدباء الذين نهلوا من الثقافات الأدبية القديمة وحدها، فقد تناولت ميولهم وأدواتهم نحو حركة التجديد في الأدب والشعر فهناك من انصرف عنها وعدها جحودا لتراثنا الأدبي القديم، وهناك من شايعها وآمن بها مع الداعين إليها، ومن وقف موقفا وسطا، فهو يأخذ عن القديم البلاغة والطبع والذوق والموهبة، ويأخذ عن الحديث المعاني والأخيلة والهدف والرسالة.

يضيف الناقد أن الأدب الحديث قد نبع من نبعين مختلفين كل الاختلاف، وتأثر بهما، واستمد منهما وهذان النبعان أو الحركتان أو العنصران هما: الثقافة الأجنبية، والثقافة العربية القديمة التي تعتمد على الأدب القديم، والتي نشأت من الأزهر، ودار العلوم.[1]

[1] محمد عبد المنعم الخفاجي: مدارس النقد الأدبي الحديث، ص 87 - 88.

أضاف الناقد أن الأدب العربي الحديث كان من أوضح آثار الثقافة الغربية وتأثيرها فيه ظهور القصة والمسرحية، مترجمين من آداب العرب أولا، ثم أخذ أدباؤنا يؤلفون فيها، ويجعلون الحياة المصرية موضوعا لقصصهم ولمسرحياتهم.[1]

تناول محمد عبد المنعم الخفاجي موضوع النقد العربي القديم وأثره في نقدنا الحديث بقوله يمثل عبد القاهر الجرجاني مؤلف كتابي: أسرار البلاغة، ودلائل الإعجاز وأعظم النقاد العرب، والقمة العالمية، التي وصل إليها النقد العربي القديم وقد سبقه نقاد كبار وضعوا أصول النقد الأدبي وفق مناهج مفصلة مثل: قدامة، والآمدي، والقاضي الجرجاني، وأبي هلال العسكري.

ففي كتاب "أسرار البلاغة" يتحدث عن الأصول الكبرى في البيان العربي مثل : التشبيه، والتمثيل والاستعارة، والمجاز، والكناية والسرقات الشعرية.

وفي "دلائل الإعجاز" يتحدث عن نظرية النظم وتطبيقاتها الواسعة في مختلف أساليب البيان، ويهتدي بذوقه وإحساسه بين روائع الأدب والشعر.

وأضاف الناقد بأنه سيتحدث عن الأصول النقدية الكبيرة، التي اهتدى إليها عبد القاهر ودرسها، في كتابه دلائل الإعجاز لتبيين مدى أثره في حركة النقد العربي.

يرى عبد القاهر في "دلائل الإعجاز" أن اللفظة رمز لمعناها، رمز للفكرة أو التجربة، أو العاطفة أو المعنى وقيمتها فيما ترمز إليه.[2]

يقول عبد القاهر الجرجاني أن نظم الكلام تقتضي فيه آثار المعاني، وليس الغرض بنظم الكلام إذا توالت ألفاظها في النطق، بل تناسقت دلالتها، وتلاقت معانيها، على الوجه الذي اقتضاه العقل.[3]

---

[1] محمد عبد المنعم الخفاجي: مدارس النقد الأدبي الحديث ، ص 89.

[2] المصدر نفسه ، ص 90 – 91.

[3] المصدر نفسه، ص 93.

وهذه الفلسفة البلاغية هي أساس فكرة عبد القاهر في كتابه "دلائل الإعجاز" الذي شرح فيه نظرية النظم، وجلاها في أوضح صورة، وأجلى بيان، وطبق عليها تطبيقات أدبية واسعة، شملت كل ألوان النظم وصور الأسلوب والشكل الأدبي.. وجعل عبد القاهر كل هذه القيم الجمالية دلائل الإعجاز، أو مقدمات لدراسة وجوه الإعجاز في القرآن الكريم على أصح تعبير.[1]

كما تطرق الخفاجي إلى أهم الأعمال النقدية المعاصرة بقوله لما جاء عصر النهضة الأدبية الحاضرة استيقظ النقد الأدبي، وأصبح لنا فقدان، نقد مؤسس على أصول النقد العربي، ونقد مؤسس على أصول النقد عند الغربيين.

ظهر الشيخ حسين المرصفي فألف كتاب "الوسيلة الأدبية" وتعصب فيه للبارودي، ووازن بينه وبين القدماء، وجاء المازني والعقاد فألف الديوان في جزأين نقدا فيه شوقي وحافظ والمنفلوطي، وعبد الرحمن شكري، ثم كتب ميخائيل نعيمة كتابه "الغربال"، وطه حسين كتابه "حديث الأربعاء"، والرافعي كتابه "السفود"، ورمزي مفتاح كتابه "رسائل النقد"، وتوالت الأعمال النقدية المعاصرة ومن أظهرها ما يلي:

1-الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث، والنقد الأدبي من خلال تجاربي، وهما كتابان أصيلان في النقد من تأليف مصطفى عبد اللطيف السحرتي.

2-الميزان الجديد، النقد المنهجي عند العرب، محاضرات في الأدب ومذاهبه، في الأدب النقد وكلها من تأليف محمد مندور.

3-النقد الأدبي لشوقي ضيف.

4-من الوجهة النفسية في دراسة الأدب لخلف الله.

ويضيف الناقد أعمال نقدية أخرى فيما يخص كتب النقد كل من: سهير قلماوي في كتابها فن الأدب "المحاكاة"، وكتاب الزيات "في أصول الأدب" من الكتب ذات الصلة الوثيقة

[1] محمد عبد المنعم الخفاجي: مدارس النقد الأدبي الحديث ، ص 97.

بالنقد وللمؤلف في النقد: دراسات في النقد الأدبي، وفصول في الأدب والنقد ومذاهب الأدب، وبين الأدب والنقد، وسواها.[1]

قدم الناقد تراجم مفصلة لبعض النقاد من بينهم محمد مندور بقوله يعد مندور من طبقة الرواد في تاريخنا الفكري والثقافي والأدبي، ومن كبار كتابنا في الأدب والنقد والصحافة والاجتماع وهو كذلك كاتب اجتماعي ديمقراطي تقدمي في الطليعة، ولعله من أوائل الداعين إلى العدالة الاجتماعية في حياتنا المعاصرة.

وكان مندور في صدر حياته الأدبية والجامعية، وعلى أثر عودته من أوروبا بعد دراساته الكلاسيكية العميقة في فرنسا، يميل إلى إيثار الناحية الجمالية في الأدب، ويدعو إلى العناية بالصياغة في الأدب والشعر، ويفضل الشعر المهموس على الشعر الخطابي، كما يتضح من كتابه "في الميزان الجديد" وهو الذي عرف بالتيارات والمذاهب الأدبية العالمية، التي وضحت لنا حركة الأدب والنقد عند الغرب، وقد أسهم إسهاما كبيرا في خلق الوعي السياسي والاجتماعي. [2]

وقد كتبت عن الدكتور مندور كناقد أدبي ومفكر بحوث في كثير من المجلات والكتب الأدبية، مثل: مجلة "الأدب" و"الأديب"، كما عرض السحرتي في كتابه "الشعر المعاصر" لموقف الدكتور مندور من النقد.

كما أضاف الناقد الخفاجي أن لمندور مؤلفات عديدة تحمل طابعه الفكري والأدبي والتقديمي، وتنم عن أصالة وابتكار وتجديد وموهبة ومن بينها:

1-في الأدب والنقد: نشر سنة 1949.

2-مسرحيات شوقي: طبع سنة 1954.

3-إبراهيم المازني: ظهر سنة 1945.

4-خليل مطران: طبع سنة 1945.

5-الشعر المصري بعد شوقي: ظهر سنة 1955 في حلقتين.

[1] محمد عبد المنعم الخفاجي: مدارس النقد الأدبي الحديث، ص 225- 226.
[2] المصدر نفسه ، ص 242.

6-الأدب ومذاهبه: نشر سنة 1955.

7-إسماعيل صبري: طبع سنة 1956.[1]

تحدث الناقد أيضا عن شوقي ضيف بقوله يعد شوقي ظاهرة أدبية كبيرة في حياتنا الثقافية المعاصرة فهو أديب ومحقق للتراث، ورائد في مجال الدراسات الأدبية، وهو قبل كل شيء ناقد من طراز رفيع.

أضاف الناقد دراساته في النقد الأدبي تدل ذوقه المرهف، وبصيرة نفاذة إلى جوهر العمل الأدبي وأصوله، ومن بينها كتابه في النقد الأدبي، وكتابه الآخر فصول في الشعر ونقده، وكتابه الشعر العربي المعاصر الذي رصد فيه كل الحركات التجديد عند مدارسنا وشعرائنا، والرواد في مختلف أنحاء العالم.

يتناول شوقي ضيف في كتابه فصول الشعر ونقده تقويم التراث الشعري، ويشرح تطور موسيقاه على مر العصور، ويوضح اتجاهات الشعر في العصر الحديث، ونواقص الإيقاع في النظم الشعري الجديد، وغير ذلك من الموضوعات.[2]

نقل الخفاجي موقف شوقي ضيف الصورة والمضمون بأن موقفه نقديا واضحا، فهما عنده وجها النموذج الأدبي، إذا أن مادة النموذج وصورته لا تفترقان.

وعنده أن الموسيقى هي من أهم خصائص الصياغة الشعرية، فلا يوجد شعر بدون موسيقى ويدعو شوقي إلى العناية بالقيم الفنية الخالصة في الأدب.[3]

نقل الخفاجي رأيه بقوله أحب أن أقول: إن شوقي ضيف من أكثر الرواد طموحا في مذهبه النقد، وأصالة في فهمه لتيارات الأدب ومدارسه ومذاهبه، ولأصوله وشتى خصائصه، وذلك مما يجعل له مكانا متميزا في نقدنا الحديث.[4]

---

[1] محمد عبد المنعم الخفاجي: مدارس النقد الأدبي الحديث ، ص 244 – 245.

[2] المصدر نفسه ، ص 252- 253.

[3] المصدر نفسه، ص 255.

[4] المصدر نفسه، ص 257.

تحدث الخفاجي أيضا عن الناقد السحرتي بقوله كان مثالا إنسانيا حيا على الأخوة الإنسانية والتعاون الأدبي، والروح المتوقدة لخير الأدب والأدباء.

وأضاف الناقد بأن السحرتي في حقبة من عمره، نظم الشعر، وأخرج ديوانا جديدا أسماه: أزهار الذكرى، ويقول أحمد زكي أبو شادي في تقديمه لهذا الديوان في شعر السحرتي: "هو شاعر مفكر، ذو غاية رفيعة في شعره، هي الإنسانية التي يؤمن بحقها الأول عليه إيمانا عميقا، وثاني ما نلمسه في شعره إقباله على الطبيعة في حب وهيام شديدين.[1]

وكتابات السحرتي من نبع شخصيته الناضجة، وإنسانيته العميقة، وليس أوصف للسحرتي من قول أحمد زكي شادي عنه أيضا في تصديره لكتابه "أدب الطبيعة".

ليس مصطفى عبد اللطيف السحرتي إلا الأديب الإنساني بأوفى معانيه، وهو بفطرته شاعر الطبيعة المطبوع في جمالها ومعانيها إلى أبعد ما تلهمه الشاعرية الصحيحة، وهو رجل مكتمل الأخلاق، ناضج الإحساس متزن التفكير، يدين بالإنسانية في صميم وجدانه، وينبض فؤاده بنبضات هذا الكون العظيم.[2]

أضاف الناقد بأن السحرتي اشتغل بالمحاماة ستة عشر عاما، كان فيها مثالا للمحامي النزيه الشريف الكفء، وقرن إلى جهوده في المحاماة جهوده الأدبية الممتازة، فكتب في المجالات الأدبية والصحف اليومية ومقالات أدبية واجتماعية، نذكر منها: مجلة السياسة الأسبوعية، ومجلة الأدب الحسي، ومجلة السفير، والرسالة، ومجلة الطلبة المصريين، وجريدة البلاغ والوادي، وكانت مجلة السياسة الأسبوعية هي مجلته المفضلة.[3]

تكلم الناقد عن عبد العزيز شرف ومنهجه النقدي بقوله هو أديب وشاعر وناقد له أثره في الحركة الأدبية المعاصرة بلغ قصته في السنوات العشرين الماضية ولاسيما في دراسات

[1] محمد عبد المنعم الخفاجي: مدارس النقد الأدبي الحديث، ص 258.

[2] محمد عبد المنعم الخفاجي: مدارس الشعر الحديث، ط1، دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2004، ص 233.

[3] محمد عبد المنعم الخفاجي: المصدر السابق، ص 263.

النقد وتاريخ الأدب العربي الحديث وتأصيل نظرية الإعلام في الفكر العربي من خلال دراساته النظرية والتطبيقية.

وأضاف الناقد بأنه يمكن تلخيص جهوده الأدبية في مجالات رئيسية:

1- النشاط العلمي الذي تركز في الجامعة حتى أصبح رائدا في تحقيق الصلة بين الإعلام والدراسات الأدبية.

2- المشاركة الريادية في الجامعيات والاتحادات الأدبية والثقافية في مصر والعالم العربي مثل: اتحاد الكتاب، اتحاد الجمعيات الأدبية رابطة الأدب الحديث.

3- ارتباطه الموصول بوسائل الإعلام، ولاسيما الصحافة، حيث تولى العمل رئيسا للقسم الأدبي بأكبر صحيفة مصرية.

4-التعريف بالأدب العربي الحديث في المجالات العالمية من خلال ما يقدمه من دراسات باللغة الإنجليزية حول الاتجاهات الحديثة في الأدب العربي.

5- تأميله لمنهج عربي جديد في الدراسات الأدبية، حيث حقق الصلة بين الأدب ووسائل الاتصال، وأفاد منها في دراسة الأدب العربي الحديث بخاصة، ذلك أنه يذهب إلى أن أساس التفسير الإعلامي يقوم على الجوهر الاتصالي للأدب.[1]

[1] محمد عبد المنعم الخفاجي: مدارس النقد الأدبي الحديث، ص 271 – 272.

خاتمة

وفي الأخير تم التوصل إلى أهم النتائج التي نوجزها في مايلي:

- إن الاتجاهات النقدية المعاصرة ماهي إلا مجموعة من المناهج والنظريات النقدية بدأت مع مطلع القرن العشرين و استمرت حتى أواخره .

تفرعت هذه الاتجاهات إلى اتجاهين :

- اتجاه نصي يضم الشكلانية والبنيوية والأسلوبية التي جاءت من أجل الاهتمام بالنص ومحتواه الداخلي بعيدا عن سياقه الخارجي .
- اتجاه ما بعد النصية يحتوي على الاتجاه السيميائي التفكيكي ونظرية التلقي وعملت على جعل النص منفتحا على العالم الخارجي مركزة على القارئ ودوره في إعادة بناء النصوص.
- النقد الأدبي هو الحكم الذي يصدره على الشعر والنثر وإنه عند المحدثين تقدير النص الأدبي تقديرا صحيحا وبيان قيمته ودرجته الأدبية .
- إذن للنقد وظائف عديدة من بينها: أنه طريقة للتعليم وطريقة للإعلام وطريقة للإقناع وأنه يجمع الآراء المتتابعة التي صدرت عن قيمة العمل نفسه وأن يوازن بينها.
- عرض عبد المنعم الخفاجي مختلف المدارس النقدية الحديثة مع إبراز ما اتسمت به من أفكار، وأعلام واعتبرها مذاهب أدبية ونقدية جديدة نمت في الغرب وتأثر بها شعرائنا المعاصرون تأثرا كبيرا .
- أهم القضايا والنظريات التي اثارها النقاد من بين هذه القضايا قضية القصيدة العربية وعناصر الأثر الأدبي والأسس الحديثة في نقد الشعر والقصة .
- أراء بعض النقاد فيما يخص الشعر منها رأي أفلاطون في الشعر فالشاعر عنده لا يمكن أن يبتكر قبل أن يلهم لأن الشاعر في رأيه الناقد لا يصدر عن العقل، بل عن الإلهام الإلهي أي مصدر الشعر هو الإلهام الإلهي عنده.

ربط عبد المنعم الخفاجي تطور النقد العربي الحديث بعوامل ساهمت في انتشاره من بين هذه العوامل :

- انتشار الثقافة الأدبية لكثرة المدارس والمعاهد وبفضل الأزهر وعن طريق المجامع.

- انتشار روح الثورة عن تراثنا الأدبي القديم من طبقات الأدباء التي تخرجت في الجامعات المصرية.
- ذيوع الأدب الحديث في محيطنا الأدبي وتأثر طبقة من أدباءنا و نقادنا به .
- أن لتيارات النقد الغربي أثر بالغ في التأثير وفي تطور النقد العربي الحديث وخير دليل على ذلك تكوين مدارس أدبية، ونشوء مذاهب نقدية.
- قدم تراجم مفصلة لبعض النقاد المعاصرون من بينهم، محمد مندور له مؤلفات عديدة تحمل طابعه الفكري الأدبي وتنم عن أصالته، وابتكاره، وموهبته .
- أهم الأعمال النقدية المعاصرة بقوله لما جاء عصر النهضة الأدبية المعاصرة استيقظ النقد الأدبي وأصبح لنا نقدان نقد مؤسس على أصول النقد العربي، ونقد مؤسس على أصول النقد عند الغربيين.

هذه جملة من النتائج التي خرجنا بها في هذه المرحلة العلمية والتي نرجو أن نكون قد وفقنا في خوضها وأننا وضعنا لبنة جديدة في صرح النقد العربي الذي مازال يستحق منا الاجتهاد والدراسة، فإن أصبنا فما توفيقنا إلا من الله وذلك ما نرجو وإن أخطانا فحسبنا أننا اجتهدنا.

قائمة
المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

أولا المصادر:

1. محمد عبد المنعم الخفاجي: مدارس النقد الأدبي الحديث، ط$_1$ ، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1990

2. ثانيا: المعاجم والقواميس

3. ابن منظور : لسان العرب ، ج6، باب النون ، دار المعارف

4. مجمع اللغة العربية :المعجم الوسيط ، ط1،مكتبة الشروق الدولية ،مصر،2004

ثالثا: المراجع

5. جاد عزت محمد : نظرية المصطلح النقدي، (د ط)، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002،

6. أحمد الشايب : أصول النقد الأدبي، ط$_{10}$،مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة،1944

7. محمد مندور : في الأدب والنقد ،ط5، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة ،1949ص

8. محمد زعلول سلام : تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى القرن الرابع هجري، دار المعارف الإسكندرية، 2002

9. قدامة ابن جعفر : نقد الشعر ، تح: محمد عبد المنعم الخفاجي ، (دط)، دار الكتب العلمية ، مصر ،(دت)

10. أحمد أمين : النقد الأدبي ، (دط)،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر،1992م

11. أنريك أندرسون أمبرت : تر : الطاهر أحمد مكي : مناهج النقد الأدبي ، مكتبة الآداب 42 ميدان أوبرا، القاهرة، 1412-1991

قائمة المصادر والمراجع

12. محمد مندور: النقد والنقاد المعاصرون ، (دط)،دار النهضة، مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، الفجالة، القاهرة ، 1997

13. يوسف وغليسي : خطاب النقدي عند عبد المالك مرتاض ، (دط)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية رغاية ،الجزائر، 2002

14. يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي،ط2 ، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009

15. عبد السلام المسدي : في آليات النقد الأدبي، (دط)، دار الجنوب للنشر ، تونس ، 1994

16. عمار بن زايد : النقد الأدبي الجزائري الحديث ،(دط)،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990

17. يوسف وغليسي : النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الرغاية ، الجزائر ، 2002

18. عبد الملك مرتاض: ألف ليلة وليلة، تحليل تفكيكي لحكاية جمال بغداد ،(دط) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1993

19. ابراهيم عبد العزيز السمري : اتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين،ط1 ،دار الأفاق العربية ،القاهرة،2011

20. شايف عكاشة: اتجاهات النقد المعاصر في مصر ،(دط)،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،1985

21. عزالدين اسماعيل : التفسير النفسي للآداب،ط4، دار العودة ، بيروت، 1981

22. صلاح فضل : في النقد الأدبي، (دط) ،منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2007

23. سيد قطب : النقد الأدبي أصوله ومناهجه ، ط 8، دار الشروق للنشر، القاهرة مصر ، 2003

قائمة المصادر والمراجع

24. محفوظ كحوال: المذاهب الأدبية، (د ط)، نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع ، قسنطينة ،2007

25. شكري محمد عياد : المذاهب الأدبية والنقدية عند العرب والغربيين، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ، 1978

26. نسيب نشاوي : مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 1984

27. عز الدين إسماعيل: الأسس الجمالية في النقد العربي عرض وتفسير ومقارنة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1412-1992

28. مصطفى عبد اللطيف السحرتي: الشعر المعاصر على ضوء النقد الأدبي، ط$_2$ ، دار النشر تهامة ،جدة المملكة العربية السعودية، 1404 – 1914

29. مصطفى أبو كريشة: أصول النقد الأدبي، ط$_1$، الشركة المصرية العالمية للنشر، مكتبة لبنان ناشرون، 1995

30. أحمد أمين: النقد الأدبي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012

31. محمد صايل حمدان: قضايا النقد القديم والحديث، (ج$_1$)، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن،1997

32. محمد زكي العشماوي: قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1979

33. عبد الرحيم الكردي: قراءة النص مقدمة تاريخية ،ط$_1$، ناشر مكتبة الآداب علي حسن، القاهرة، 1429 – 2001م

34. محمد صايل حمدان: قضايا النقد الحديث، ط$_1$، دار الأمل للنشر والتوزيع، 1991

35. محمد بنيس: الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالاته، ط$_3$، دار توبقال للنشر، دار البيضاء، المغرب، 2001

قائمة المصادر والمراجع

36. يوسف حسين بكار: قضايا في النقد والشعر، ط1، دار الأندلس، 1984

37. عبد العزيز شرف: الأسس الفنية للإبداع الأدبي، ط1، دار الجيل، بيروت، 1413-1993

38. محمد غنيمي هلال: الرومانتيكية، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة

39. سمير سعد الحجازي: النقد الأدبي المعاصر قضاياه واتجاهاته، ط1، دار النشر الآفاق العربية، القاهرة، 1421- 2001

40. محمد عبد المنعم الخفاجي: مدارس الشعر الحديث، ط1، دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2004

رابعا: المواقع الالكترونية

41.موقع مؤسسة جائزة سعود البابطين للإبداع الشعري، يوم 23. 02. 2017، ساعة: 10:19.

http:// www.albatainprize.org/encylopedia/poet/1587.htm.

41. موقع الفسيح: يوم 23. 02. 2017، ساعة :10:20.

tt://www.alfaseeh.com/vb/showthead.php?t=580650P650978

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
اهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	**أ-ب**
الفصل الأول : النقد والمدارس النقدية	
❖ **المبحث الأول : ماهية النقد ومناهجه**	**04**
4) مفهوم النقد : لغــة	04
اصطلاحا	04
5) النقد أنواعه ووظيفته ورواده.	05
6) المناهج النقدية السياقية.	10
❖ **المبحث الثاني : أهم المدارس النقدية الحديثة.**	**16**
5- المدرسة الكلاسيكية.	16
6- المدرسة الرومانتيكية.	19
7- المدرسة الواقعية.	21
8- المدرسة البرناسية.	23
الفصل الثاني : قراءة في كتاب مدارس النقد الأدبي الحديث	

لمحمد عبد المنعم الخفاجي.	
ت-نبذة عن حياة الكاتب.	29
ث- ملخص الكتاب.	30
4- المبحث الأول : أهم القضايا النقد الأدبي الحديث من خلال كتاب مدارس النقد الأدبي (الحديث لمحمد عبد المنعم الخفاجي).	32
1 -الشعر والتيارات والنقدية الحديثة.	32
❖ القصيدة العربية وعناصر الأثر الأدبي وأهم النظريات النقد.	33
2- تيارات النقد الغربي وأثرها على النقد العربي الحديث .	42
❖ الأسس الحديثة في نقد الشعر ونقد القصة.	43
5- المبحث الثاني: حول المدارس والمذاهب النقدية الحديثة .	46
1 - المدارس النقدية الحديثة.	46
2 - المذاهب النقدية وأثرها في الشعر العربي الحديث.	51
3 - المبحث الثالث: النقد العربي الحديث وتطوره.	52
1- النقد العربي القديم وأثره في النقد الحديث.	53
2 -أعمال نقدية معاصرة وتراجم مفصلة لبعض النقاد	54
الخاتمة	60
قائمة المصادر والمراجع	63
فهرس الموضوعات	68

ملخص:

يسعى هذا البحث إلى الكشف عن مختلف المدارس النقدية، مع إبراز ما اتسمت به من أفكار ونظريات وأعلام ودراسات، وأهم جوانب النقد الأدبي المعاصر ، وكذا أهم القضايا التي أثارها النقاد المعاصرون والكثير من المشكلات النقدية ، إضافة إلى مذاهب النقد الحديث وأصوله ومدى أثرها في الشعر العربي الحديث خاصة ، وكذا الأدب العربي الحديث عامة.

الكلمات المفتاحية:

نقد ، منهج ، مدرسة، اتجاه، حداثة

Résumé :

Cette recherche vise à déceler les différentes écoles critiques en mettant en évidence ce qui les a caractérisées comme idées, théories, publication, études et les plus importants aspects critiques de la littérature contemporaine ainsi que les questions soulevées par les critiques contemporains et divers problèmes critiques, en plus les doctrines de la critique moderne ainsi que ses origines et l'ampleur de ses effets, particulièrement sur le poème arabe moderne et généralement sur la littérature arabe .

Mots clés :

Critique, approche, école, direction, modernité